من التراث

في الدراسات القرآنية



الإبانة

عن معاني القراءات

لمكي بن أبي طالب حموش القيسي

(٣٥٥ - ٤٣٧ هـ)

(قدّم له وحقّقه، وعلّق عليه، وشرحه، وخرّج قراءاته)

الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي

ماجستير في اللغة العربية وآدابها
والدراسات الإسلامية بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى
دكتوراه في اللغة العربية بمرتبة الشرف
(كلية دار العلوم - جامعة القاهرة)

دار نهضة مصر للطبع والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مكي بن أبي طالب (٣٥٥ هـ – ٤٣٧هـ)

هو أبو محمد مكى بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسى ، القيروانى مولدا ، القرطبي مسكنا ، الإمام العلامة ، المحقق العارف ، المتبحر فى علوم القرآن والعربية أستاذ القراء والمجودين ، والعالم بمعانى القراءات . . .

ولد مكى بالقيروان لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة هجرية ، وأخذ يتردد منذ صباه الباكر بين مسقط رأسه : القيروان ، وبلاد الشرق : مصر والحجاز ، حتى رحل إلى الأندلس ، واستقر به المقام فى قرطبة فسكن فيها منذ سنة ٣٩٣ هـ .

وكانت القيروان مولد مكى بن أبي طالب دار العلم بالمغرب ، إليها ينسب أكابر علمائه ، وإليها كانت

رحلة أهله فى طلب العلم ، وكانت موطنا للزهاد والصالحين، والفضلاء والمتبتلين(١) ، وكانت — حين ولد مكى — تحت حكم المعز لدين الله الفاطمى(٢) ، الذى استخلف عليها حين ارتحل إلى مصر سنة ٣٦٢ هـ بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى (٣) ، وسرعان ماأعلن هذا استقلاله ، وأسس الدولة الزيرية (٣٦٢ هـ) (٤) .

وفى بلاد المشرق التى ارتحل إليها مكى دويلات تتنازع مجد العلم والأدب ، كما تتنازع السلطان ، فكانت —من أجل ذلك — خيراً وبركة على العلم والعلماء .

وحين قصد مكى بلاد الأندلس كانت الخلافة الأموية تلفظ أنفاسها الأخيرة حتى سقطت سنة ٤٣٣هـ وتولى بنو جهور حكم قرطبة . .

وكان بالأندلس حينئذ حضارة نامية مزدهرة ، مما جعلها مقصداً لطلاب العلم ، ورواد المعرفة ، واجتهد الخلفاء الأمويون وملوك الطوائف من بعدهم فى مباراة أهل المشرق فأخذوا

---

(١)المعجب ٣٥٦ .
(٢) انظر تاريخ الإسلام السياسى ٣/١٦٥ .
(٣) لمعجب ١٠٤
(٤) تاريخ الإسلام السياسى ١٦٥/٣ .

بـألوان الحضارة ، وضروب التقدم الفكرى ، واشتهرت قرطبة فى ذلك العصر بمسجدها الجامع ، ولم يكن هذا المسجد موطن العبادة حسب ؛ بل كان مجمعاً للساسة ، ومنتدى العلماء أيضا .

* * *

حفظت كتب التراجم تنقلات مكى على وجه دقيق : فقد سافر إلى مصر فى الثالثة عشرة من عمره (٣٦٧ هـ) ، وبها اختلف إلى المؤدبين والعارفين بعلوم الحساب (١) ، وأكمل القرآن(٢) ثم رجع إلى القيروان ، واستكمل بها علومه(٣) ، ثم نهض إلى مصر ثانية فقرأ القراءات على ابن غلبون سنة ٣٧٦هـ (٤) ، وقيل سنة ٣٧٧هـ(٥) وحج حجة الفريضة عن نفسه (٦) ، ثم رجع إلى القيروان سنة تسع وسبعين ، وقد حفظ القرآن ، واستظهر القراءات وغيرها من الآداب(٧) ، ثم عاد إلى مصر ثالثة فى سنة اثنتين وثمانين (٨) ليتلقى مابقى عليه من القراءات (٩) ، وبعدها عاد إلى القيروان سنة ثلاث

---

(١) وفيات الأعيان ٤/٢٦١ .

(٢) طبقات القراء ٢/٣٠٨ .

(٣) إنباه الرواه ٣/٣١٣ . .

(٤) طبقات القراء ٢/٣٠٩ .

(٥) إنباه الرواه ٣/٣١٣ — ٣١٤ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) معجم الأدباء ١٩/١٦٨ .

(٨) إنباه الرواة ٣/٣١٤ .

(٩) معجم الأدباء ١٩/١٦٨ .

وثمانين ، وأقام بها يقرئ إلى سنة سبع وثمانين(١) ، وفيها خرج إلى مكة فأقام بها إلى آخر سنة تسعين فحج أربع حجج متوالية (٢) ، وجاور ثلاثة أعوام(٣) ، ثم رجع إلى مكة فوصل إلى مصر سنة إحدى وتسعين ، ثم قدم من مصر إلى بلده القيروان سنة اثنتين وتسعين ، وفى سنة ثلاث وتسعين رحل إلى الأندلس ، فدخل قرطبة ، وظل بها إلى أن انتقل إلى جوار ربه.

* * *

نشأ مكى بالقيروان ، ونزل بمصر متلقياً القراءات ، وزار مكة حاجًّا ومجاورا ، وكان له فى كل هذه البلاد أساتذة قرأ عليهم ، واشتهر منهم ثلاثة تلمذ عليهم فى مصر : قرأ على أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون ، وهو أستاذ ماهر كبير ، ضابط ثقة خيِّر صالح ديِّن (٤) ، كما قرأ على ابنه طاهر وقدكان شيخا للدانى ، وحجّة محرراً ، وأستاذاً عارفا (٥) وكان مقدّما بعد أبيه ، عالما بعلل النحو ومقاييسه(٦) ، كما

(١) إنباه الرواة ٣ : ٣١٤

(٢) معجم الرواة ١٩ : ١٨٦ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٤٧٠ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٤٧٠ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٣٩ .

(٦) الحجة ١ : ٤٧٧ مراد ملا .

سمع مكى من أبى بكر محمد بن على الأذفوى(١) الّذى قال الدانى عنه : إنه انفرد بالإمامة فى دهره فى قراءة نافع رواية ورش ، مع سعة علمه ، وبراعة فهمه ، وصدق لهجته ، وحسن اطلاعه ، وتمكنه من علم العربية ، وبصره بالمعانى(٢) .

* * *

دخل مكى الأندلس ، وجلس للاقراء ، وتخرج على يديه وأخذ عنه أعلام مذكورون بالثقة ، والضبط ، فيحيي ابن إبراهيم بن البيار(٣) المرسى إمام كبير(٤) ، وموسى بن سليمان اللخمى (٥) نزيل قرطبة مقرئ مسند (٦) ، وأبو بكر محمد بن المفرج (٧) مقرئ متصدر مشهور(٨) ، ومحمد بن أحمد بن المطرف الكنانى (٩) القرطبي ديِّن فاضل ثقة لازم مكيا ، وحمل عنه معظم ماعنده (١٠)، وعبد الله بن سهيل (١١) الأنصارى الأندلسى أستاذ ماهر محقق (١٢) ، ومحمد بن عيسى

---

(١) طبقات القراء ٢ : ٣٠٩ .

(٢) طبقات القراء ١ : ١٩٩ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٠٩ .

(٤) المصدر السابق ٢ : ٣٦٤ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣٠٩ .

(٦) طبقات القراء ٢ : ٣١٩ .

(٧) المصدر السابق ٢ : ٣٠٩ .

(٨) طبقات القراء ٢ : ٢٦٥ .

(٩) طبقات القراء ٢ : ٣٠٩ .

(١٠) المصدر السابق ٢ : ٧٩ .

(١١) طبقات القراء ٢ : ٣٠٩ .

(١٢) طبقات القراء ١ : ٤٢٢ .

ابن فرج(١) الطليطلى أحد الحذاق بالقراءات مشهور بالتقدم والأمانة فى الإقراء، وشدة الالتزام للسمت والهيئة(٢) ، وهكذا بارك الله فى علم مكى، كما بارك فى تلاميذه والذين أخذوا عنه .

* * *

وقد اشتهر مكى بالتقوى والصلاح ، والتواضع والتدين ، وإجابة الدعاءِ ، حكى عنه أبو عبد الله الطرفى المقرئ قال :

كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة ، وكان له على الشيخ أبى محمد مكى تسلط ، كان يدنو منه إذا خطب فيغمزه، ويحصى عليه سقطاته ، وكان الشيخ كثيراً مايتلعثم ويتوقف ، فجاءَ ذلك الرجل فى بعض الجمع ، وجعل يحدُّ النظر إلى الشيخ ويغمزه ، فلما خرج معنا ، ونزل بالموضع الذى كان يقرئ فيه قال لنا : أمِّنوا على دعائى ، ثم رفع يديه وقال : اللهم اكفنيه ! اكفنيه ! فأمَّنا ، قال : فأُقعد ذلك الرجل ، ومادخل الجامع بعد ذلك اليوم (٣)

* * *

(١) طبقات القراء ٢ : ٣٠٩ .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٢٥ .

(٣) إنباه الرواة ٣ : ٣١٤ .

اتصل مكى بطائفة من الحكام ، وتقدم عندهم : اتصل بالمظفر عبد الملك بن أبي عامر (ت ٣٩٩ هـ)(١) ، وهو الذى نقل مكيا من مسجد النخيلة بقرطبة إلى الجامع الزاهر بها ، وظل مكى يقرئ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر ، فنقله محمد بن هشام المهدى إلى المسجد الجامع بقرطبة ، وأقرأ فيه مدة الفتنة كلّها ، إلى أن قلدة أبو الحزم بن جهور الصلاة والخطبة بالجامع سنة ٤٢٩ ، وبقى خطيباً إلى أن مات فى صدر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، وصلى عليه ابنه أبو طالب (٢) .

(على الجميع رحمة الله) .

---

(١) المعجب /٤٠ .

(٢) إنباه الرواة/ ٤٠ .

مؤلفات مكى بن أبى طالب

عمّر مكى بن أَبى طالب اثنين وثمانين عاما ، ترك فيها جملة من التصانيف تدل على مشاركته فى مختلف فروع الثقافة الإسلامية ، وتفننه فى سائر علوم القرآن ، فمن تصانيفه:

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية فى معانى القرآن وتفسيره وأَنواع علومه فى سبعين جزءًا .

(٢) منتخب حجة أَبى على الفارسى . ثلاثون جزءًا .

(٣) التبصرة فى القراءَات . خمسة أَجزاء . وهى بدار الكتب مخطوطة برقم ٢٣٩٣٦ ب ومصورة برقم ٢٠١٠٣

(٤) الموجز فى القراءَات . جزءَان .

(٥) المأَثور عن مالك فى أَحكام القرآن وتفسيره . عشرة أَجزاء .

(٦) الرعاية لتجويد القراءَة . أَربعة أَجزاء .

(٧) اختصار أَحكام القرآن . أَربعة أَجزاء .

(٨) الكشوف عن وجوه القراءَات وعللها . عشرون جزءًا(١).

(٩) الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه . ثلاثة أَجزاء .

---

(١) بدار الكتب المصرية باسم الكشف عن وجوه القراءات وعللها مصورة رقم ١٩٩٧٢ ب .

(١٠) الإيجاز فى ناسخ القرآن ومنسوخه . جزء .

(١١) الزاهى فى اللمع الدالة على أَصول مستعمل الإعراب . أَربعة أَجزاء .

(١٢) التنبيه على أَصول قراءَة نافع وذكر الاختلاف عنه . جزءَان .

(١٣) الانتصاف فيما رده على أَبى بكر الأذفوى وزعم أَنه غلط فيه فى كتاب الإبانة . ثلاثة أَجزاء .

(١٤) الرسالة إلى أَصحاب الأَنطاكى فى تصحيح المد لورش . جزءَان .

(١٥) الإبانة عن معانى القراءَة . جزء . مصورة بدار الكتب المصرية برقم ١٩٦٦٤ ب . وهو هذا الكتاب.

(١٦) انتخاب كتاب الجرجانى فى نظم القرآن وإصلاح غلطه . أَربعة أَجزاء .

(١٧) الوقف على « كلّا وبلى » فى القرآن . جزءَان . مخطوطة بالمدينة ـ ١١٦ (٢) .

(١٨) الاختلاف فى عدد الأَعشار . جزء واحد .

(١٩) الاختلاف بين قالون وأَبى عمرو . جزء .

(٢٠) الاختلاف بين قالون وابن كثير . جزء .

(٢١) الاختلاف بين قالون وابن عامر . جزء .

(٢٢) الاختلاف بين قالون وعاصم . جزء .

(٢٣) الاختلاف بين قالون وحمزة . جزء .

(٢٤) الاختلاف بين قالون والكسائى . جزء .

(٢٥) التبيان فى اختلاف قالون وورش . جزء .

(٢٦) شرح رواية الأَعشى عن أَبى بكر عن عاصم . جزء .

(٢٧) شرح الإِدغام الكبير فى المخارج . جزء .

(٢٨) اختصار الأَلفات . جزء .

(٢٩) شرح الفرق لحمزة وهشام . جزء .

(٣٠) بيان الصغائر والكبائر . جزءان .

(٣١) شرح اختلاف العلماء فى قوله تعالى : « وما يعلم تأْويله إلا الله » (١) جزء .

(٣٢) الاستيفاءُ فى قوله (عز وجل) « إلا ماشاء ربك »(٢) جزء .

(٣٣) الاختلاف فى الذبيح من هو ؟ . جزء .

---

(١) سورة آل عمران : ٧ .
(٢) سورة هود : ١٠٧ .

(٣٤) الاختلاف فى الرسم من « هؤلاء » والحجة لكل فريق . جزء

(٣٥) دخول حروف الجر بعضها مكان بعض .

(٣٦) تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بنى آدم . جزء .

(٣٧) الياءات المشددة فى القرآن والكلام . جزءُ .

(٣٨) بيان إعجاز القرآن .

(٣٩) بيان اختلاف العلماء فى النفس والروح . جزء .

(٤٠) شرح إيجاب الجزاء على قاتل الصيد فى الحرم خطأً على مذهب مالك والحجة فى ذلك . جزء .

(٤١) شرح اختلاف العلماء فى الوقف على قوله تعالى : « يدعو لمن ضره أَقرب من نفعه » (١) .

(٤٢) شرح قوله تعالى : « وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » (٢)

(٤٣) شرح قوله تعالى : ولقد ذرأنا لجهنم . الآية » جزءان (٣) .

(٤٤) مسائل الإخبار بالذى وبالألف واللام .

(٤٥) أصول الظاء فى القرآن والكلام وذكر مواضعها فى القرآن جزء .

---

(١) سورة الحج : ٢٣ .

(٢) الذاريات : ٦٥ .

(٣) الأعراف : ١٧٩ .

(٤٦) الوصول إلى تذكره كتاب الأصول لابن السراج فى النحو. جزء.

(٤٧) التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل. جزء .

(٤٨) الاختلاف بين أبى عمرو وحمزة . جزء .

(٤٩) « اختصار الإدغام الكبير على ألف : با ـ تا ـ ثا » .

(٥٠) شرح مشكل غريب القرآن . ثلاثة أجزاء .

(٥١) شرح الراءات على قراءة ورش وغيره . جزء .

(٥٢) اتفاق القراء . جزء .

(٥٣) المدخل إلى علم الفرائض . جزء .

(٥٤) اختلاف القراء فى ياءات الإضافة وفى الزوائد . جزء .

(٥٥) اختصار الوقف على كلّا ، وبلى ، ونعم .

(٥٦) منع الوقف على قوله : إن أردنا إلاّ الحسنى (١) .

(٥٧) شرح الاختلاف فى قوله : « ماجعل الله من بحيرة »(٢)

(٥٨) شرح معنى الوقف على : « لايحزنك قولهم »(٣) .

(٥٩) الرد على الأئمة فيما يقع فى الصلاة من الخطإ واللحن فى شهر رمضان وغيره . جزء .

---

(١) التوبة : ١٠٧ .

(٢) المـائدة : ١٠٣ .

(٣) يونس : ٦٥ .

(٦٠) بيان العمل فى الحج من أول الإحرام إلى الزيارة لقبر النبي (صلى الله عليه وسلم) . جزء .

(٦١) فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا . جزء .

(٦٢) التذكرة لاختلاف القراء السبعة . جزء .

(٦٣) قسمة الأحزاب . جزء .

(٦٤) منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع . جزءان .

(٦٥) التهجد فى القرآن . أربعة أجزاء .

(٦٦) قوله تعالى : « من نسائكم اللاتى »(١) . جزء .

(٦٧) دعاءُ خاتمة القرآن .

(٦٨) شرح حاجة وحوائج وأصلها . جزء .

(٦٩) إصلاح ماأغفله ابن مسرة فى قراءات شاذة . جزء .

(٧٠) شرح العارية والعرية . جزء .

(٧١) الاختلاف فى قوله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا »(٢) جزء .

(٧٢) شرح قوله تعالى : «شهادة بينكم(٣)» الآيات الثلاثة .جزء .

---

(١) سورة النساء : ٢٣ .
(٢) سورة فاطر : ٣٢ .
(٣) سورة المائدة : ١٠٦ .

(٧٣) وجوه كشف اللبس التى لبّس بها أصحاب الأنطاكي فى فى المد لورش .

(٧٤) شرح قوله تعالى « فلما تراءى الجمعان »(١) . جزء .

(٧٥) فرش الحروف المدغمة . جزءان .

(٧٦) شرح التمام والوقف . أربعة أجزاء .

(٧٧) تفسير مشكل المعانى والتفسير خمسة عشر جزءا(٢) .

(٧٨) علل هجاء المصاحف . جزءان . .

(٧٩) ما أغفله القاضى منذر ووهم فيه فى كتاب الأحكام . جزءان

(٨٠) « الرياض » مجموع . خمسة أجزاء .

(٨١) المنتقى فى الأخبار . أربعة أجزاء .

(٨٢) الترغيب فى النوافل . جزء .

(٨٣) الترغيب فى الصيام . جزء .

(٨٤) منتقى الجوهر فى الدعاء . جزء .

---

(١) سورة الشعراء : ٦١ .

(٢) ورد فى فهرس المخطوطات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية باسم : مشكل إعراب القرآن . انظر ص ٤٥ من الفهرست المذكور .

(٨٥) الموعظة المنبهة . جزء .

(٨٦) معانى السنين القحطية والأيام . جزء .

(٨٧) إسلام الصحابة . مختصر جزء .

(٨٨) المبالغة فى الذكر .

(٨٩) تحميد القرآن وتهليله وتسبيحه .

التعريف بكتاب الإبانة

والإبانة كتاب قيّم على صغر حجمه ؛ فقد بيّن فيه مكى معانى القراءات ، وتحدث عن تفسير الحديث الشريف : « أُنزل القرآن على سبعة أحرف » حديثا طريفا مدعوما بالأَدلة والأَسانيد ، وذكر مايجب أَن يعتقد فى القراءات مع مايتصل بذلك من فوائدها ، وغرائب معانيها .

جعل مكى كتاب الإبانة هذا متصلا بكتابه : « الكشف عن وجوه القراءات » وهو الكتاب الذى أَلفه مكى سنة أَربع وعشرين وأَربعمائة ، ونظر فيه إلى كتاب الحجة لأَبى على الفارسى ، حيث احتج للقراءات السبعة ، وكشف عن عللها وحججها (١) . وإن كان كتاب الإبانة متصلا بالكشف ، فقد أَفرده مكى — كما قال — لمن يرغب فى نسخه على انفراد دون كتاب الكشف (٢) .

* * *

وكتاب « الإبانة » من الكتب التى ظلت معتمد القراء

---

(١) انظر رسالتنا فى أبي على الفارسى من ص ٣٨٥ — ٣٩١ الطبعة الأولى دار نهضة مصر

(٢) انظر صدر الإبانة .

والمشتغلين بالدراسات القرآنية ، فالإمام بدر الدين الزركشى (ت ٧٩٤هـ) ينقل منه فى كتاب « البرهان فى علوم القرآن »(١) كما اعتمد عليه ابن الجزرى (٢) ، (ت ٨٣٣هـ) . وعن هذين نقل السيوطى فى كتابه الإتقان .

وقد اعتمدت فى تحقيق الإبانة على نسخة وحيدة ، هى النسخة المصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩١٦٤ب ، وبحثت ـ قبل التحقيق ـ عن نسخة أخرى للمقابلة بينها وبين نسخة دار الكتب فأعيانى البحث(٣) ثم اطمأننت إلى هذه النسخة الوحيدة ؛ إذ هى مخطوطة فى حياة المؤلف سنة (٤٣٥ هـ) (٤) ثم هى تامة كاملة لانقص فيها ولا خرم أو تشويه .

* * *

وعدد صفحات المصورة خمس وعشرون صفحة ونصف ـ فى كل منها خمسة وعشرون سطرا ، وقد ألحق به مكى فصلا

---

(١) انظر البرهان فى علوم القرآن (تحقيق الأستاذ محمد أبى الفضل إبراهيم) (١ : ٣٢٩ — ٣٣١) فما هو منقول عن مكى فى هذه الصفحات مذكور فى الإبانة .

(٢) انظر النشر ١ : ٣٧ ، ٤٧ .

(٣) أذكر هنا أن بروكلمان يشير إلى الإبانة بالمكتبة الحميدية بتركيا تحت رقم ١٨ ، ٢٤٣ .

(٤) انظر الكشف ٢ : ٤٣٩ .

ذكر فيه انفرادات القراء فى الإمالة ، وليس هو من الكتاب نفسه ، والمصورة بخط مغربى كتبه عبد الله بن محمد الفهرى وذلك حيث يقول فى الصفحة الأخيرة :

« كتب الجميع بخط(١) يده الفانية العبد الواثق بكرم ربه ، الراجى من الله سبحانه مغفرة ذنبه : عبد الله بن محمد ابن محمد الفهرى بمكة المشرفة » .

* * *

وقد ورد الكتاب فى وفيات الأعيان (٢) ، ومعجم الأدباء(٣) وإنباه الرواة (٤) باسم : « الابانة عن معانى القراءة » ولكنى آثرت أن يكون : « الإبانة عن معانى القراءات » ذلك مايشير إليه قول مكى : هذا كتاب أبين فيه — إن شاء الله تعالى — معانى القراءات وكيفيتها . . . (٥) .

* * *

---

(١) يقصد كتابى الكشف والإبانة ، والفصل الذى أضيف خاصا بالإمالة .

(٢) ٤ : ٣٦٣ .

(٣) ٢٩ : ١٦٩ .

(٤) ٣ : ٣١٦ .

(٥) انظر مقدمة كتاب الإبانة .

وكان من منهجى فى تحقيق هذا الكتاب أن :

(١) ترجمت للأعلام الواردة فى غضونه ، وإذا تكرر الاسم أكثر من مرة اكتفيت بترجمته أولا ، ثم أحلت فى سائر المرات عليه .

كما نبهت على الأعلام التى وردت فى المتن وقد عراها التصحيف .

(٢) شرحت الكلمات اللغوية الصعبة .

(٣) ضبطت النص ضبطا يزيل اللبس والإبهام .

(٤) وضعت عناوين تدل على الفصول المختلفة ، وجعلتها بخط مميز كل عنوان بين قوسين .

(٥) عدلت عن بعض كلمات لايقتضيها السياق ، وأثبت أخرى يقتضيها المعنى (١) .

(٦) شرحت بعض القضايا التى أوردها المؤلف فى غضون بحثه ، ومثلت لها .

(٧) أثبت بعض كلمات كانت ساقطة فى الأصل والسياق يقتضيها (٢) .

---

(١) انظر مقدمة كتاب الإبانة .

(٢) كان هذا فى قلة نادرة وقد نبهت إلى ذلك .

(٨) خرجت الآيات القرآنية ، والقراءات المختلفة الواردة في نص الكتاب .

(٩) أشرت إلى بدءِ الصفحات ونهايتها فى متن المصورة ، وجعلت أرقاما تدل على ذلك ، ورمزت للوجه الأيمن من الورقة بالرقم مقرونا بالحرف (ى)، وللوجه الأيسر منها بالرقم مقرونا بالحرف (ش) .

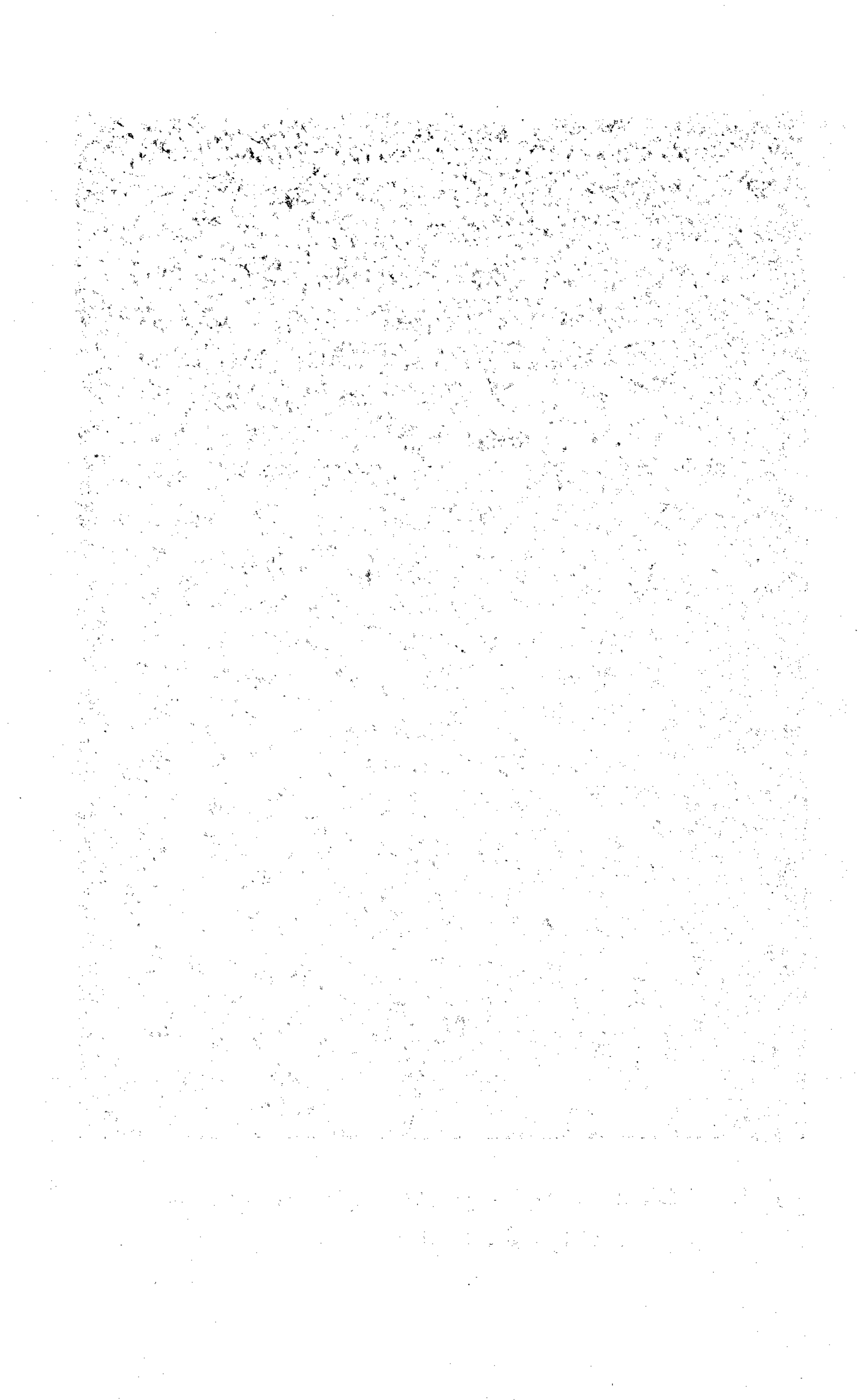
(١٠) جعلت فهارس لموضوعات الكتاب والأعلام الواردة فيه . . . . الخ

وأرجو أن ينفع الله بهذا الكتاب حين يخرج للناس . وأن يحقق لى ماقصدت إليه من خدمة القرآن الكريم الخالد على الزمان .

حدائق القبة

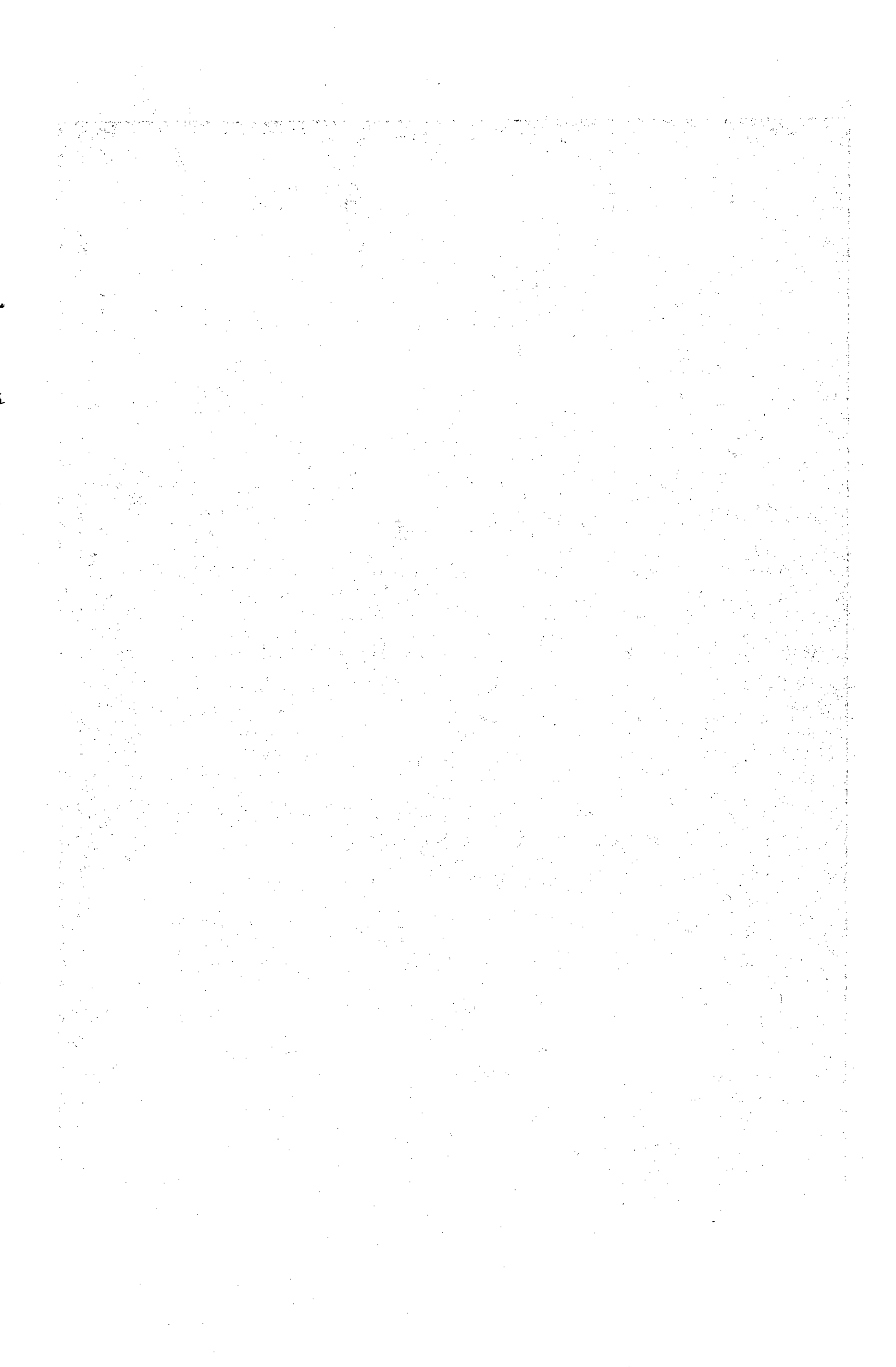
٦ من رمضان المعظم ١٣٧٩ ه
٣ من مارس ١٩٦٠ م

الصفحة الأخيرة من كتاب الكشف عن وجوه القراءات وعللها وفيها تاريخ نسخه ونسخ الكتابين الملحقين به : الإبانة ، ثم انفرادات القراء فى الإمالة : سنة ٤٣٥ هـ .



بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من كتاب الإبانة



الصفحة الأخيرة من كتاب الكشف ، والكتابين الملحقين به : الإبانة ، ثم انفرادات القراء فى الإمالة بخط ناسخها » عبد الله بن محمد بن محمد الفهرى « .

ش / بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا .

قال أَبو محمد [1] نسأَل الله (جلَّ ذكره) التوفيق . فيما نقولُه ، ونرغبُ إليه (تبارك اسمه) - في العصمة فيما نعتقدُه . ونتولاه ونتضرعُ إليه - لا إله إلا هو - في الصلاةِ على نبيِّه ورسوله محمد (صلى اللهُ عليه وسلم ، وعلى أَهله وسلم ، وشرَّف وكرَّم) : -

هذا كتابٌ أُبيِّنُ فيه - إن شاءَ الله تعالى - معانيَ القراءَاتِ وكيفيَّتَها ، ومايجب أَن نَعْتَقِدَ فيها ، مع مايتَّصِلُ بذلك من فوائدها ، وغرائبِ معانيها .

وما علمتُ أَنَّ أَحداً تقدَّمني إلى مثل كتابي هذا فيما جمعْتُ ، [و] [1] بيَّنتُ فيه [2] .(أَعظمَ الله عليه الأَجرَ ،وأَكملَ به الذُّخْرَ ، وجعله لوجهه خالِصًا ، ولا جعله رِياءً ولا سُمْعَةً) .

---

(١) هو أبو محمد مكى بن أبى طالب بن حموش القيسى القيروانى ثم الأندلسى القرطبى مؤلف الكتاب .

(٢) زيادة يقتضيها المقام .

جعلته متصلا بكتاب : الكشفِ عن وجوهِ القراءاتِ(١) فبه تتمُّ فائدةُ كتابِ الكشف ، وأَفردته لمن يرغبُ فى نسخِه على انفراده دون كتاب الكشف .

فهو كتابٌ قائمٌ بنفسِه فى معناه ، والله المستعان على ذلك كلِّه ، وهو حَسْبِي ، ونعْمَ الوكيلُ .

(١) انظر التعريف بكتاب الكشف فى المقدمة .

بـــــــاب

(القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة وصلتها بالحديث : أنزل القرآن على سبعة أحرف) :

فإن سأل سائل ، فقال :

هل القراءاتُ التى يقرأ بها الناسُ اليومَ ، وتُنْسَبُ إلى الأئمة السبعةِ ؛ كنافع (١) ، وعاصمٍ (٢) ، وأبى عمرٍو (٣) ، وشبههِم (٤) هى السبعةُ التى أباحَ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم)

---

(١) هو نافع بن عبد الرحمن أبي نعيم المدنى أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعى أهل المدينة . وأقرأ الناس نيفا عن سبعين سنة ، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة . مات سنة تسع وستين ومائة . (طبقات القراء : ٢ : ٣٣٠) .

(٢) هو عاصم بن بهدلة أبي النجود (بفتح النون وضم الجيم) أبو بكر الأسدى مولاهم الكوفى ، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة ، وأبو النجود اسم أبيه لا يعرف له اسم غير ذك . وبهدلة اسم أمه . جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير و التجويد و كان أحسن الناس صوتا بالقرآن توفى سنة سبع و عشرين ومائة (طبقات القراء : ٣٤٦/١) .

(٣) هو أبوعمرو زبان بن العلاء التميمى المازنى البصرى أحد القراء السبعة ولد سنة ثمان وستين ، وتوجه مع أبيه لمـا هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة فليس فى القراء السبعة أكثر شيوخاً منه ومات سنة أربع وخمسين ومائة . (طبقات القراء : ١ - ٢٨٨) .

(٤) من القراء السبعة : حمزة ، والكسائى ، وابن كثير ، وعبد الله بن عامر .

القراءة بها ، وقال : « أُنْزِلَ القرآنُ على سبعةِ أَحرف ، فاقرءُوا بما شِئْتُم » ؟ أَو هى بعضُها ؟ أَو هى واحدةٌ ؟.

فالجواب عن ذلك :

إنَّ هذه القراءَات كلَّها التى يَقْرأُ بها الناسُ اليومَ ، وصَحَّتْ روايتُها عن الأَئمةِ إنما هى جزءٌ من الأَحرف السبعة التى نزل بها القرآنُ ، ووافق اللفظ بها خطَّ المُصْحَفِ ؛ مُصْحفِ عثمان (١) الذى أَجمع الصحابة فمن بعدهم عليه ، واطُّرِحَ ماسواه مما يخالفُ خطَّه (٢) ، فقرِىءَ بذلك لموافقه الخطِّ لايخرجُ شئٌ (٣) مِنْها عَنْ خط المصاحِفِ التى نسخها عثمانُ (رضى الله عنه) وبعث بها إلى الأَمْصَار(٤)، وجمعَ المسلمين عليها ، ومَنَعَ من القراءَةِ بما خالف خطَّها ، وساعدَه على ذلك زُهاءُ(٥) اثنى عشر أَلفاً من الصحابة والتابعين ، واتَّبَعه على ذلك جماعةٌ من المسلمين بعدَه . وصارتِ القراءَةُ عند جميعِ العلماءِ بما يخالفُه بدعةً وخطأً — وان صَحَّتْ ورُوِيَتْ .

---

(١) هو عثمان بن عفان رابع الخلفاء الراشدين .

(٢) يريد خط المصحف . (٣) فى الهامش : شيئا .

(٤) مكة ، والمدينة ، والبصرة ، والكوفة ، والشام .

(٥) زهاء اثنى عشر ألفاً . قدر اثنى عشر ألفاً .

وكان المصحفُ قد كُتِب على لغة قُرَيش ، على حرف واحدٍ ؛ لِيَقِلَّ الاختلافُ بين المسلمين فى القرآن ، ولا نَقْط ، ولا ضَبْطَ فاحْتَملَ التأويل لذلك .

(ما يقرأ به الأئمة حرف واحد من الأحرف السبعة)

وإذا كان المصحفُ بلا اختلاف كتِبَ على حرف واحد من الأَحرف السبعة التى نزل بها القرآنُ ، على لغةٍ واحدة ، والقراءَةُ التى يقرأ بها لا يخرُج شىءٌ منها عن خط المصحف ، فليست هى إذًا هى السبعةَ الأَحرفَ التى نزلَ بها القرآن كلها .

ولو كانت هى السبعة كلها وهى موافقةٌ للمصحف لكان المصحف قد /٢ى كتب على سبع قراءَات ، ولكان عثمان (رضى الله عنه) قد أَبقى الاختلافَ الذى كرِهَه ، وإنما جمع الناس على المصحف ؛ ليزول الاختلاف .

فصحَّ من ذلك أَن الذى يقرأ به الأَئمةُ ، وكل ماصحت روايته مما يوافق خط المصحف إنما هو كلُّه حرف من الأَحرف السبعةِ التى نزل بها القرآنُ ، وافق لفظُها — على اختلافِه — خطَّ المصحف ، وجازت القراءَة بذلك ؛ إذ هو غير خارج عن

خط المصاحف التي وجه بها عثمان إلى الأمصار ، وجمعهم على ذلك .

وسقط العملُ بما يخالفُ خطَّ المصحفِ من الأَحرفِ السبعةِ التي نزل بها القرآنُ بالإجماع على خط المصحف .

فالمصحف كتب على حرف واحد ، وخطه محتمِلٌ لأَكثر من حرف . إذ لم يكن منقوطاً ، ولا مضبوطاً . فذلك الاحتمالُ الذى احتمل الخطَّ هو من الستَّة الأَحرفِ الباقية ؛ إذ لايخلو أن يكون مااختلفَ فيه من لفظِ الحروفِ التي تخالف الخط :

إمَّا هي مما أراد عثمان ، أَو مما لم يردْه إذ كتَبَ المصحفَ .

فلا بد أن يكونَ إنما أَراد لفظاً واحداً أَو حرفاً واحداً ، لكننا لانعلم ذلك بعينه ، فجاز لنا أَن نقرأَ بما صحَّت روايتُه مما يحتمله ذلك الخط لنتحرى مراد عثمان (رضى الله عنه) ومن تبعه من الصحابة وغيرهم .

ولا شك أَن مازاد على لفظٍ واحدٍ في كل حرف اختلف فيه — ليس مما أَرادَ عثمانُ . فالزيادةُ لابد أَن تكونَ من الأَحرف السبعة التي نزلَ بها القرآن . فان لم تكن كذلك — وقد صحَّ أَن عثمانَ لم يردها كلَّها إذ كتب المصحف ، إنما أَراد حرفاً

واحدا — فهى إذًا خارجةٌ عن مراد عثمان وعن السبعة الأَحرف .

والقراءَةُ بما كان هكذا خطأٌ عظيم ، فمن قرأَ القرآن بما ليس من الأَحرفِ السبعة ، وبما لم يرد عثمانُ منها ، ولامن تبعه إذ كتب المصحفَ فقد غيَّر كتاب الله وبدله ، ومن قصد إلى ذلك فقد غلط .

وقد أَجمع المسلمون على قبول هذه القراءَاتِ التى لاتخالف المصحف .

ولو تركنا القراءَةَ بما زاد على وجه واحدٍ من الحروف لكان لقائل أَن يقول

لعلَّ الذى تركتَ هو الذى أَرادَ عثمانُ ، فلا بد أَن يكون ذلك من السبعة الأَحرف التى نزل بها القرآن على ماقلنا .

(ليست قراءة كل قارىء من القراء السبعة هى أحد الحروف السبعة)

فأَما من ظنَّ أَن قراءَةَ كلٍّ واحدٍ من هؤلاءِ القراءِ ، كنافع وعاصم وأَبى عمرو(١) ، أَحدُ الحروفِ السبعة التى نص النبى (صلى الله عليه وسلم) عليها ، فذلك منه غلط عظيم ؛ لأن فيه إبطالا أَن يكون ترك العمل بشئ من الأَحرف السبعة ، وأَن يكون عثمان ماأَفاد فائدةً - بما صنع من حمل الناس على - /٢ش مصحف واحد وحرف واحد . ويجب منه أَن يكون مالم يقرأَ به هؤلاءِ السبعة متروكا ؛ إِذ قد استولَوا على السبعةِ الأَحرفِ عنده ، فما خرج عن قراءَتِهم فليس من السبعةِ عنده .

ويجبُ من هذا القولِ : أَن نتركَ القراءَةَ بما روى عن أَئمة هؤلاءِ السبعةِ من التابعين والصحابة مما يوافق خطَّ المصحف ، مما لم يقرأْ به هؤلاءِ السبعة .

ويجب منه أَلَّا تروى قراءَةٌ عن ثامنٍ فما فوقه ؛ لأَن هؤلاءِ السبعة عند(٢) معتقد هذا القول — قد أَحاطت قراءَتهم بالأَحرف السبعةِ . وقد ذكر الناسُ من الأَئمة فى كتبهم أَكثر من سبعين

---

(١) سبقت الترجمة لهم .

(٢) فى الأصل « عن » وما أثبته هو ما يقتضيه السياق .

ممن هو أعلى رتبة ، وأجل قدراً من هؤلاءِ السبعة .

على أنه قد تَرَكَ جماعةٌ من العلماءِ فى كتبهم فى القراءات ذكر بعض هؤلاءِ السبعة واطَّرحهم : —

قد تَرَكَ أَبو حاتم (١) وغيرُه ذكرَ حمزة(٢) ، والكسائى(٣) وابن عامر(٤) ، وزاد نحو عشرين رجلا من الأَئمة ممن هو فوق هؤلاءِ السبعة .

---

(١) هو أبو حاتم السجستانى سهل بن محمد عثمان إمام البصرة فى النحو والقراءة واللغة والعروض ، عرض على يعقوب الحضرمى ، وروى عن الأصمعى ، وسعيد بن أوس — توفى سنة خمس وخمسين ومائتين (طبقات القراء : ١ - ٣٢٠) .

(٢) هو حمزة بن حبيب الكوفى التميمى مولاهم الزيات أحد القراء السبعة ولد سنة ثمانين ، وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلا يقول : هذا حبر القرآن توفى سنة ست وخمسين ومائة (طبقات القراء : ١ - ٦٢) .

(٣) هو على بن حمزة بن عبد الله الأسدى مولاهم وهو من أولاد الفرس من سواد العراق — أبو الحسن الكسائى الإمام الذى انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات أخذ القراءة عرضاً عن حمزة وعليه اعتماده ، وعن محمد ابن أبى ليلى ، وأبى بكر بن عياش ، توفى سنة تسع وثمانين ومائة (طبقات القراء ١ - ٥٣٥) .

(٤) هو عبد الله بن عامر اليحصبى إمام أهل الشام فى القراءة ، واليه انتهت مشيخة الإقراء بها ، أخذ القراءة عرضاً عن أبى الدرداء وقيل عرض على عثمان نفسه . ولد سنة ثمان من الهجرة ، و توفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان وعشرين ومائة . (طبقات القراء : ٢ - ١٠٦) .

وكذلك زاد الطبرى (١) فى كتاب القراءات له على هؤلاءِ السبعة نحو خمسة عشر رجلا .

وكذلك فعل أَبو عبيد (٢) ، واسماعيل القاضى (٣).

فكيف يجوزُ أَن يظنَّ ظانٌّ أَن هؤلاءِ السبعة المتأَخرين قراءَة (٤) كلٌّ واحدٍ منهم أَحد الحروف السبعة التى نص عليها النبي (صلى الله عليه وسلم) ؟ هـذا خطأٌ (٥) عظيم .

---

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد الإمام أبو جعفر الطبرى الآملى البغدادى أحد الأعلام وصاحب التفسير والتاريخ والتصانيف ولد بآمل طبرستان سنة أربع وعشرين ومائتين ورحل لطلب العلم وله عشرون سنة . توفى سنة عشر وثلاثمائة . طبقات القراء : ٢ - ١٠٦) .

(٢) هو أبوعبيد القاسم بن سلام الخراسانى الأنصارى الحافظ العلامة صاحب التصانيف فى القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر أخذ القراءة عن الكسائى وغيره توفى بمكة سنة ٢١٤ عن ثلاث وسبعين سنة (طبقات القراء ٢ - ١٧) .

(٣) هو اسماعيل بن اسحق بن اسماعيل بن حماد القاضى أبو اسحاق الأزدى البغدادى مشهور كبير ولد سنة تسع وتسعين ومائة وروى القراءة عن قالون ، وصنف كتابا فى القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما ، وروى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنبارى – توفى فجأة وقت العشاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة إثنتين وثمانين ومائتين ببغداد (طبقات القراء : ١ - ١٦٠) .

(٤) قراءة : بدل من هؤلاء .

(٥) الأصل : هذا « فخلف » والسياق يقتضى ما أثبتناه ..

أكان ذلك بنصٍّ من النبي (صلى الله عليه وسلم) ، أم كيف ذلك ؟ ! .

وكيف يكون ذلك والكسائى إنما ألحِقَ بالسبعة بالأمس فى أيامِ المأمون (١) وغيرُه كان السابعَ — وهو يعقوب الحضرمى(٢) فأثبتَ ابنُ مجاهد (٣) فى سنة ثلاثمائة أو نحوها الكسائىَّ(٤) فى موضع يعقوب (٥) ؟ .

وكيف يكون ذلك والكسائىُّ إنما قرأ على حمزةَ(٦) وغيره، وإذا كانت قراءةُ حمزةَ أحدَ الحروفِ السبعةِ ، فكيف يخرجُ حرفٌ آخرُ من الحروفِ السبعة وكذلك إلى وقتنا هذا ؟ .

---

(١) المأمون الخليفة العباسى ابن هارون الرشيد .

(٢) هو يعقوب بن إسحق بن زيد أبو محمد الحضرمى مولاهم البصرى أحد القراء العشرة ، إمام أهل البصرة ومقرئها ، قال أبو حاتم السجستانى : هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف فى القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو ، كذلك كان والده وجده ، مات سنة خمسين ومائتين وله ثمان وثمانون سنة (طبقات القراء ٢ - ٢٨٦) .

(٣) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى الحافظ الأستاذ أبوبكر ابن مجاهد البغدادى شيخ القراء ، وأول من سبع السبعة ، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين بسوق العطش ببغداد ، وتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (طبقات القراء ١ - ١٣٩) ..

(٤) سبقت ترجمته . (٥) سبقت ترجمته . (٦) سبقت ترجمته .

وكذلك يلزمُ أَن تكونَ قراءَةُ كلٍّ واحد من أئمةِ حمزةَ أَحدَ الحروفِ السبعة ، فتبلغُ الحروفُ السبعةُ على هذا إلى أَكثرَ من سبعة آلاف .

وكذلك أَبو عمرو(١) إنما قرأَ على ابن كثير (٢) وغيره . وقراءَةُ ابن كثير عند هذا الظانِّ أَحدُ الحروفِ السبعة ، وقراءَةُ أَبي عمرو كذلك ، فيجب أَن تكونَ قراءَةُ من قرأَ على أَبي عمرو وغيره أَحد الحروف السبعة .

وكذلك من قرأَ عليه ابنُ كثير قراءَته أَحدُ الحروفِ السبعة ؛ لأَنهم كلهم يختلفون فى قراءَاتِهم ورواياتهم .وهذا تناقض /٣ى ظاهر .

وأَيضا فإِن هؤلاءِ السبعةِ قد روَى كلٌّ واحد منهم عن جماعة لم يختصَّ واحد بعينه ، وروى عنه جماعةٌ ، فيجب أَن تكون قراءَةُ كلٍّ من روى عنه باختلاف أَحد الحروف السبعة ، فيبلغ عدد الحروف السبعة إلى مالا يحصى .

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) هو عبد اللهبن كثير بن المطلب القرشى بن عبد الدار إمام أهل مكة فى القراءة ، ولد بمكة سنة خمس وأربعين و لقى بها عبد الله بن الزبير ، وأبا أيوب الأنصارى ، وأنس بن مالك ، وروى عنهم ، توفى سنة عشرين ومائة .
(انظر طبقات القراء ١ - ٤٤٣) ..

(معنى : قرأ فلان بالأحرف السبعة)

فأَما قول الناس : قرأَ فلانٌ بالأَحرف السبعةِ ، فمعناه أَن قراءَةَ كلِّ إمام تسمىَّ حرفا ، كما يقال : قرأَ بحرفِ نافعٍ ، وبحرف أُبيٍّ(١) وبحرف ابن مسعود(٢) . وكذلك قراءَةُ كلِّ إمام تسمىَّ حرفا ، فهى أَكثرُ من سبعمائة حرف لو عددنا الأَئمة الذين نقلت عنهم القراءَةُ من الصحابةِ فمن بعدهم .

فليس المرادُ بقولِك : قرأَ فلانٌ بالأَحرفِ السبعة هى التى نصَّ عليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . هذا شىءُ لم يتأَوله أَحدٌ ، ولا تعاطاه أَحد ، ولا يقدر على ذلك .

---

(١) هو أبى بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصارى المدنى سيد القراء ، وأقرأ هذه الأمة ، قرأ على النبى (صلى الله عليه وسلم) ، وقرأ عليه النبى بعض القرآن للإرشاد والتعليم ، وقرأ عليه من الصحابة ابن عباس ، وأبو هريرة ، ومن التابعين عبد الله بن عياش ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، توفى سنة ثلاث وثلاثين . (طبقات القراء ١ ـ ٢١) .

(٢) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث أبو عبد الرحمن الهذلى المكى أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة أسلم قبل عمر ، وعرض القرآن على النبى (صلى الله عليه وسلم) وهو أول من أفشى القرآن من فى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، اليه تنتهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف والأعمش ، وفد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة . (طبقات القراء ١ ـ ٤٥٩) .

فحصل من جميع ماذكرنا وبينا :

أَن الَّذى فى أَيدينا من القرآنِ هو مافى مصحفِ عثمانَ الذى أَجمعَ المسلمون عليه ، وأَخذناه بإِجماع يقطعُ على صحة مغيبهِ وصدقه.

والذى فى أَيدينا من القرآنِ هو ماوافقَ خطَّ ذلك المصحف من القراءَاتِ التى نزل بها القرآنُ ، فهو من الإِجماع أَيضاً .

وسقط العملُ بالقراءَاتِ التى تخالف خطَّ المصحفِ ، فكأَنها منسوخة بالإِجماع على خطِّ المصحف .

والنسخُ للقرآنِ بالإِجماع فيه اختلافٌ ؛ فلذلك تمادى بعضُ الناس على القراءَةِ بما يخالفُ خط المصحف (مما) (١) ثبت نقله . وليس ذلك بجيِّد ، ولا بصوابٍ ؛ لأَن فيه مخالفةَ الجماعة ، وفيه أَخذ القرآنِ بأَخبار الآحاد ، وذلك غيرُ جائز عندَ أَحد من الناس .

وهذا البابُ يتَّسع الكلامُ فيه ، وفيما أَشرنا إِليه كفايةٌ لمن فَهمه .

---

(١) زيادة يقتضيها المقام .

فصـــل منـــه

(يرى الطبرى أن ما أختلف القراء فيه هو حرف واحد من الأحرف السبعة) :

وقد ذهب الطبريُّ فى كتاب البيان له إلى أَن الذى اختلف القراءُ اليومَ فيه من القراءَاتِ انما هو كلُّه حرفٌ واحدٌ من الأَحرفِ السبعةِ التى نزل بها القرآن ، وهو الحرفُ الذى كتب عثمانُ عليه المصحف .

قال :

واختلافُ القراءِ فيما اختلفوا فيه من الأَلفاظ كَلَا اختلاف.

قال :

وليس هو مُرادَ النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله : نزل القرآنُ على سبعةِ أَحرفٍ .

قال :

وما اختلفَ فيه القراءُ عن هذا بمعزلٍ ؛ لأَن مااختلفَ فيه القراءُ لايخرجون عن خطِّ المصحفِ على حرف واحد .

قلت :

يذهب الطبريُّ إلى أَنَّ الأَحرفَ السبعةَ التى نزلَ بها القرآن

إنما هى تبديل كلمة فى موضع كلمةٍ يختلف الخطُّ بهما ، ونقصُ كلمةٍ ، وزيادةِ أخرى فمنع خطُّ المصحف المجمع عليه مازاد على حرفٍ واحدٍ ؛ لأَن الاختلاف لايقعُ إلا بتغير الخطِّ فى رأى العين ، فالقراءاتُ التى فى أَيدى الناس كلها عنده حرفٌ /٣ ش - واحدٌ من الأَحرفِ السبعةِ التى نَصَّ عليها النبى (صلى الله عليه وسلم) .

قال :

والستة الأَحرفُ الباقية قد سقطتْ ، وذَهَبَ العملُ بها بالإجماع على خطِّ المصحفِ المكتوبِ على حرفٍ واحد .

قلت :

فانظر ، ماأَبعد هذا القولَ من قول من ظنَّ أَن قراءَةَ كلِّ واحد من هؤلاءِ السبعةِ المتأَخرين حرفٌ من السبعةِ الأَحرفِ التى نَصَّ النبى (صلى الله عليه وسلم) عليها ، وأَن قراءَتهم قد استولت على السبعةِ المنصوص عليها .

والذى قدَّمنا — من أَن مازاد على قراءَةٍ لا يخالف المصحفَ فى كل حرف هو من الأَحرف السبعة — أَصوبُ عندنا لما ذكرنا من أَن عثمانَ (رضى الله عنه) لم يرد — إذ كتب المصحفَ —

إلا لفظا واحدا بكل حرف مما زاد على لفظ واحد ، فهو من السبعةِ جازت القراءةُ به لموافقتهِ لخطِّ المصحف المجمع عليه .

وقد بيَّنا علةَ كون مازاد فى الأَحرفِ على لفظ واحد أَنه من الأَحرف السبعةِ ؛ لأَنه إن لم يكن من السبعةِ ولا من مراد عثمانَ — فهو تغييرٌ فى القرآنِ لا أَصل له ولا معنى ، فلابد إما أَن يكونَ إمَّا من السبعةِ الأَحرفِ ، وإمَّا من مراد عثمانَ ، والذى ثبتَ أَن عثمانَ لم يكتب المصحفَ إلا على حرف واحد ، ولفظ واحد ، فما زاد على ذلك فهو من السبعةِ بلا شك جازت لنا القراءةُ به ؛ لاحتمالِ أَن يكون عثمانُ أَرادَه ، وأَنه غيرُ خارج عن خط المصحف .

وجازَ لنا ذلك — وإن كنَّا قد علمنَا أَن عثمانَ لم يردْ إلاَّ وجهاً واحداً — كما جاز لنا أَن نروِىَ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أَنه قَرَن فى حجته ، وأَنه أَفردَ ، وأَنه تمتَّع(١) ، ولنا أَن نفعل ماشئنا من ذلك لاحتمالِ أَن يكونَ هو الذى فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) ؛ مع عِلمنَا أَنَّهُ لم يفعلْ إلاَّ وجهاً واحداً منها . ولهذا فى الحديث والسنن نظائرُ كثيرةٌ .

---

(١) قرن فى حجته قرن بين الحج والعمرة (الزيارة) يقرن بالضم والكسرة قراناً أى جمع بينهما .

وتمتع من المتعة وهى أن تضم عمرة إلى حجك .

بـــــــاب

(سبب اختلاف القراءة فيما يحتمله خط المصحف)

فإِن سأَل سائل فقال :

ما السببُ الذى أَوجبَ أَن تختلفَ القراءَةَ فيما يحتمله خطُّ المصحف ، فقرءُوا بأَلفاظ مختلفة فى السمعِ والمعنى واحد.

نحو : جُذوة وجِذوة ، وجَذوة (١) .

وقرءُوا بأَلفاظ مختلفة فى السمع وفى المعنى نحو : .

يُسيِّرُكُم ، ويَنْشُرُكُمْ (٢) .

وكلُّ ذلك لا يخالفُ الخطَّ فى رأَىِ العينِ ؟

فالجواب عن ذلك :

أَن الصحابة (رضى الله عنهم) كانَ قد تعارف بينهم من

---

(١) فى قوله تعالى : لعلى آتيكم منها بخبر أوجذوة من النار لعلكم تصطلون (القصص آية ٢٩) وقرأ عاصم : جذوة بفتح الجيم ، وقرأ حمزة وخلف بضمها ، والباقون بكسرها وهي لغات ثلاث فى الفاء كالرشوة والربوة . (اتحاف فضلاء البشر : ٤٣٢) .

(٢) فى قوله تعالى : هو الذى يسيركم فى البر والبحر (سورة يونس آية ٢٢) ..

قرأ ابن عامر وأبو جعفر ينشركم ضد الطى أى يفرقكم ، والباقون » يسيركم أى يحملكم على السير ويمكنكم منه (الإتحاف : ٢٤٨) .

عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) تركَ الانكارِ على من خالفت قراءتهُ قراءةَ الآخر ؛ . /٤ ى لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): أَنزل القرآن على سبعة أَحرف فاقرءُوا بما شئتم .

ولقوله : نزل القرآنُ على سبعةِ أَحرف ، كلٌّ شاف كاف .

ولإنكاره (صلى الله عليه وسلم) على من تمارَى فى القرآن .

والأَحاديث كثيرة ، سأَذكر منها طرفاً فى آخر هذا الكتاب إن شاء الله .

فكان كلٌّ واحد منهم يقرأ كما عُلِّم ، وإن خالف قراءةَ صاحبِهِ لقوله (صلى الله عليه وسلم) : اقرءوا كما علِّمتم .

وحديث عمر (١) مع هشام بن حكيم (٢) مشهور ؛ إذ تخاصم معه إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فى قراءةٍ سمعه يقرؤها ، فأَنكرها عمر عليه ، وقاده إلى النبي (صلى الله عليه

---

(١) عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين (رضى الله عنه).

(٢) هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى .

كان مهيباً ، وكان يأمر بالمعروف فى رجال معه ، وكان له فضل ، واستشهد بأجنادين (رحمه الله) انظر الإصابة (٦–٥٣٨) تحقيق الأستاذ على محمد البجاوى .

وسلم) ملبِّباً برادئه (١) : فاستقرأ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) كلَّ واحد منها ، فقال له : أَصبتَ ، ثم قالَ :

إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعةِ أَحرف فاقرءُوا بما شئتم .

فكانوا يقرءُون بما تعلّموا ، ولاينكرُ أحدٌ عَلَى أحدقراءَته .

وكان النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) قد وجَّه بعضهم إلى البلدانِ ليعلِّموا الناسَ القرآنَ والدينَ .

ولما مات النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) خرجَ جماعةٌ من الصحابة فى أَيام أَبى بكر (٢) وعمر إلىماافتتِحَ من الأَمصارِ ، ليعلموا الناسَ القرآنَ والدينَ فعلّم كلٌّ واحد منهم أَهل مصرِهِ على ما كَان يقرأ على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فاختلفت قراءة أَهل الأَمصار على نحو مااختلفت قراءة الصحابة الذين علَّموهم .

فلما كتب عثمان المصاحفَ ، وجهها إلى الأَمصارِ (٣) وحملهم

---

(١) جمع ثيابه عند نحره ثم جره مخاصما له .

(٢) أبو بكر الصديق رضى الله عنه أول الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم أجمعين) .

(٣) البصرة ، والكوفة ، ومكة ، والشام ، واليمن ، والبحرين وأمسك لنفسه مصحفا الذى يقال له الامام (النشر : ١ – ٨) .

على مافيها وأمرهم بتركِ ماخالفها ، قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذى (١) وُجه إليهم على ماكانوا يقرءُون قبل وصول المصحف إليهم مما يوافق خط المصحف ، وتركوا من قراءتهم التى كانوا عليها مما يخالفُ خط المصحف : فاختلفت قراءة أهلِ الأَمصار لذلك بما لايخالف الخط ، وسقط من قراءتهم كلهم مايخالف الخط .

ونقل ذلك الآخرُ عن الأَوَّل فى كل مصر ، فاختلف النقل لذلك ، حتى وصل النقلُ إلى هؤلاءِ الأَئمة السبعة على ذلك فاختلفوا فيما نقلوا على حسب اختلاف أهلِ الأَمصار ، لم يخرج واحدٌ منهم عن خط المصحف فيما نقل ، كما لم يخرج واحد من أهلِ الأَمصارِ عن خط المصحف الذي وجِّه إليهم .

فلهذه العلة اختلفت رواية القراء فيما نقلوا ، واختلفت أيضا قراءة من نقلوا عنه لذلك .

واحتاجَ كلٌّ واحد من هؤلاءِ القراءِ أن يأْخذ مما قرأَ ويترك؛ فقد قال نافع (٢) :

قرأت على سبعين من التابعين ، فما اجتمع عليه اثنان أخذته ، وماشكَّ فيه ٤ /ش واحد تركته حتى اتبعتُ هذه القراءة .

---

(١) فى الأصل : الى . والسياق يقتضى ما أثبته .   (٢) سبقت ترجمته .

وقد قرأ الكسائىّ (١) على حمزة (٢) ، وهو يخالفه فى نحو ثلاثمائة حرف ؛ لأنه قرأ على غيره (٢) ، فاختار من قراءة حمزة ، ومن قراءة غيره قراءة ، وترك منها كثيرا .

وكذلك أبو عمرو (٤) قرأ على ابن كثير (٥) ، وهو يخالفه فى أكثرَ من ثلاثة آلافِ حرف ؛ لأنه قرأ على غيره(٦)، واختارَ من قراءته ، ومن قراءةِ غيره قراءةً .

فهذا سببُ الاختلاف الذى سألتَ عنه .

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) من الذين قرأ عليهم الكسائى غير حمزة — محمد بن أبى ليلى ، وعيسى بن عمر الهمذانى ، وروى الحروف عن أبى بكر بن عياش ، واسماعيل ويعقوب بنى جعفر عن نافع والمفضل الضبى ، وزائدة بن قدامة ، ومحمد بن الحسن بن سارة ، وقتيبة ابن مهران . (طبقات القراء : ١ — ٥٣٥) .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) سبقت ترجمته .

(٦) من الذين قرأ عليهم أبو عمرو — غير ابن كثير — الحسن بن أبى الحسن البصرى ، وحميد بن قيس الأعرج ، ورفيع بن مهران الرياحى ، وسعيد بن جبير . وشيبة بن نصاح ، وعاصم بن أبى النجود ، وعبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى ، وعطاء ابن أبى رباح ، وعكرمة بن خالد المخزومى ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومجاهد ابن جبير ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، ونصر بن عاصم ، والوليد بن اليسار ، ويزيد بن اليسار ، ويزيد بن القعقاع المدنى ، ويزيد بن رومان ، ويحيى بن يعمر . (طبقات القراء : ١ — ٢٨٩) .

٤/ش باب

فإن سأل سائل فقال :

فما الذّى يُقْبَلُ من القراءات الآن ، فَيُقْرَأَ به ؟ .

وما الذى لا يقبَلُ ، ولا يُقْرَأَ به ؟ .

وما الذى يقبَل ، ولا يقرَأَ به ؟ .

فالجواب :

أن جميع ما روى من القراءاتِ على ثلاثةِ أَقسام :

قسم يُقْرأُ به اليومَ ، وذلك ما اجتمع فيه ثلاثُ خِلال ، وهى :

أَن ينقل عن الثقات إلى النبى (صلى الله عليه وسلم) .

ويكون وجهُه فى العربيةِ التى نزل بها القرآنُ شائعاً .

ويكون موافِقاً لخطِّ المصحف .

فإذا اجتمعت فيه هذه الخلالُ الثلاثُ قِرئ به ، وقطع على مغيبه وصحته وصدقه ؛ لأَنه أُخِذَ عن إجماع من جهة موافقته لخط المصحف ، وكفر من جحده .

والقسم الثانى : ما صح نقله فى الآحاد ، وصح وجهه فى العربية ، وخالف لفظه خط المصحف .

فهذا يُقْبَلُ ، ولا يُقْرَأ به لعلتين :

إحداهما (١) : أَنه لم يؤخذْ بإجماع ، إنما أُخِذَ بأَخبارِ الآحادِ ، ولا يثبت قرآنٌ يقرأُ بِهِ بخبرِ الواحد .

والعلة الثانية : أَنه مخالفٌ لما قد أُجْمِعَ عليه ، فلا يُقْطَع على مغيبه وصحتِّهِ ، وما لم يُقطعْ على صحته لا تجوزُ القراءةُ به ، ولا يكفرُ من جحدَه ، وبئسَ ماصنع إذ جحدَه .

والقسم الثالث : هو ما نقلَه غيرُ ثقة ، أَو نقلَه ثِقَةٌ ولا وجه له فى العربية .

فهذا لا يُقْبَلُ وإن وافق خطَّ المصحَفِ .

ولكلِّ صنفٍ من هذه الأَقسامِ تمثيلٌ تركنا ذكره اختصارا

وقد قال الطبرى (٣) فى كتابِ البيان :

لاقراءةَ اليومَ للمسلمين إلا بالحرفِ الواحدِ الذى اختاره

---

(١) فى الأصل : أحدهما .

(٢) تمثيل لقراءة صح نقلها فى الآحاد وصح وجهها فى العربية ، وخالف لفظها خط المصحف : كقراءة عمر بن الخطاب غير المغضوب عليهم وغير الضالين .

تمثيل ما نقله غير ثقة : ذلك الكتاب لا زيت فيه (انظر الفهرست لابن النديم ص ١٨) .

تمثيل ما نقله ولا وجه له فى العربية وان وافق خط المصحف : كإسكان (بارئكم ، ويأمركم) ونحوه (انظر النشر : ١ ـ ١٠) . (٣) سبقت ترجمته .

لهم إمامُهم المشفقَ عليهم ، الناصحُ لهم ، دونَ ماعداه من الأَحرفِ السبعة .

وقد ذكرنا هذا من مذهبه .

وقد أَلَّف هو كتابه القراءاتِ ، فذكر فيه اختلافَ نحو عشرين من الأَئمة ، من الصحابةِ والتابعين ، ومن دونَهم . فنقض مذهبه بذلك .

وقد قال فى كتاب القراءات له كلاماً نقض أيضاً به مذهبَه قال :

كلُّ ما صح عندَنا من القراءاتِ أنه علَّمه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأُمته من الأَحرفِ السبعةِ التى أذنَ الله له ، ولهم أَن يقرءوا بها /٥ ى القرآنَ ، فليسَ لنا أَن نخطىء من كانَ ذلك به موافقاً لخطِّ المصحفِ .

فإن كان مخالفاً لخطِّ المصحف لم نقرأْ به ، ووقفنا عنه ، وعن الكلام فيه .

فهذا إقرارٌ منه أَن ما وافقَ خطَّ المصحفِ مما اختلِفَ فيه فهو من الأَحرف السبعة ، على مثلِ ماذهبنا إليه .

وقد تقدَّم من قوله (١) : أَن جميعَ ما اختلفَ فيهِ مما يوافق خط المصحفِ فهو حرفٌ واحدٌ ، وأَن الأَحرفَ الستة تُركَ العملُ بها .

وهذا مذهب متناقض .

(القراءة بما خالف خط المصحف وإن روى)

وقد قال إسماعيل القاضى (٢) فى كتاب القراءات له :

أَن عمرَ بن الخطاب قرأَ : غيرِ المغضوبِ عليهم وغيرِ ، الضالين (٣) .

قال : وهذا — والله أَعلم — علمُ ماجاءَ : أَن القرآنَ أُنزل على سبعة أَحرف .

ثم قال إسماعيل : (٤) .

لأَنَّ هذا — وإن كان فى الأَصل جائزا ، فإنه إذا فعلَ ذلك رغِبَ فى اختيارِ أَصحاب النبى (صلى الله عليه وسلم) حين اختاروا أَن يجمعوا الناسَ على مصحفٍ واحدٍ ؛ مخافةَ

(١) انظر : ص ٤٣ وما بعدها . (٢) سبقت ترجمته .
(٣) سورة الفاتحة آية ٧ .
(٤) هو اسماعيل القاضى المذكور وقد سبقت ترجمته .

أَن يطولَ بالناس زمانٌ ، فيختلفوا فى القرآنِ .

ثم قال إسماعيل :

فإذا اختار الإنسانُ أَن يقرأ ببعضِ القراءاتِ التى رويت مما يخالفُ خطَّ المصحفِ صارَ إلى أَن يأخذ القراءَةَ برواية واحد عن واحد ، وترك ماتلقتْه الجماعة عن الجماعةِ ، والذين هم حجةٌ على الناسِ كلِّهم - يعنى خط المصحف .

قال إسماعيل :

وكذلك ماروى من قراءَةِ ابن مسعود (١) وغيره ليس لأَحد أَن يقرأَ اليوم به - يعنى مما يخالف خط المصحفِ من ذلك (٢) .

قال إسماعيل :

لأَن الناسَ لا يعلمون أَنها قراءَةُ عبد الله ، وإنما هى شىءٌ يرويه بعضُ من يحملُ الحديثَ . يعنى أَن ماخالفَ خط المصحف من القراءَاتِ فإنما يؤخذ بأَخبارِ الآحاد ، وكذا ماوافق خط

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) مثل قراءة ابن سعود : « إن الله لا يظلم مثقال نملة » . (انظر المصاحف - للسجستانى : ٥٤) .

المصحف الذى هو يقينٌ إلى مايخالف خطه مما لا يقعُ على صحتِه .

قال إسماعيل :

فإن جرى شيءٌ من ذلك على لسانِ الإنسانِ من غير أن يقصد له كان له فى ذلك سَعَةٌ ، إذا لم يكن معناه يخالفُ معنى خط المصحفِ المجمع عليه . ويدخلُ ذلك فى معنى ما جاء: أن القرآن أُنزل على سبعة أَحرُفٍ .

قلت :

فهذا كُلّه من قولِ اسماعيلَ يدل على أن القراءات التى وافقت خط المصحفِ هى من السبعةِ الأَحرُفِ كما ذكرنا ، وما خالفَ خطَّ المصحفِ أيضا هو من السبعة إذا صحَّتْ روايتهُ ووجهُه فى العربية ، ولم يضادَّ معنى خط المصحف . لكن لا يقرَأ به ؛ إذ لا يأْتى إلا بخبرِ الآحادِ ، ولا يثبتُ قرآنٌ بخبرِ الآحاد ، وإذ هو مخالفٌ للمصحَفِ المجمع عليه .

فهذا الذى نقولُ به ونعتقدُه ، وقد بيّنّاه كلّه .

بـــــــــاب

(جمع القرآن ، وكيف جمع؟ وما سبب جمعه؟)

فإن سأل سائل فقال :

هل كان القرآنُ مجموعاً على عهد النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ؟ .

وكيف جُمع بعدَه ؟ وما سببُ جمعه ؟ .

٥ ص/ فالجواب :

أن القرآنَ كان على عهدِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) متفرِّقاً في صدور الرجال ؛ لأَنه نزل في نيِّف (١) وعشرين سنة ، شيئاً بعدَ شيء وقيل : في عشرين سنة .

وتواترت الروايةُ أنه ماتَ (صلى الله عليه وسلم) وهو غير مجموع في صُحُف . لم يختلِفْ في ذلك .

فلما توفى رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) ، وولى أبو بكر (رضى الله عنه) خرَجَ القراءُ من الصحابةِ إلى الغزواتِ ، فاستُشْهِدَ كثيرٌ منهم يومَ اليمامة.

---

(١) النيف : بوزن هين : الزيادة يخفف ويشدد يقال عشرة ونيف ومائة ونيف . وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثانى .

قال زيدُ بنُ ثابت(١): فأَرسَلَ إلىَّ أَبوبكر بعدمقتل اليمامة ، فجئته ، فإذا عمر عنده قال زيدٌ :

فقال لى أَبو بكر : ان عمرَ جاءَنى فقال : إنَّ القتل قد استحرَّ (٢) يوم اليمامة بقرَّاءِ القرآن ، وإنى أَخشى أَن يستحرَّ القتلُ بالقراءِ فى المواطنِ كلِّها ، فيذهبَ قرآنٌ كثير ، وإنى أَرى أَن تأْمرَ بجمع القرآن .

قال أَبو بكر : فقلتُ لعمر : أَنفعلُ شيئا لم يفعلْه رسول الله ؟ .

قال عمر : هو والله خيرٌ .

قال أَبو بكر : فلم يزل عمرُ يراجعنى فى ذلك حتى شَرَح الله صدرى بالذى شرَح به صدرَ عمرَ ، ورأَيت فى ذلك الذى رأَى .

قال زيدٌ : ثم قالَ لى أَبو بكر : أَنت غلامٌ شابٌّ عاقلٌ

---

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك أبو سعيد الأنصارى الخزرجى المقرئ الفرضى (رضى الله عنه) كاتب النبى (صلى الله عليه وسلم) وأمينه على الوحى ، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهده (صلى الله عليه وسلم) وهو الذى كتبه فى المصحف لأبى بكر الصديق رضى الله عنه ، ثم لعثمان حين جهزها إلى الأمصار — توفى سنة ٤٨ عن ستة وخمسين سنة . (طبقات القراء : ١ - ٢٩٦) .

(٢) استحر القتل : اشتد .

لا نتَّهمُك ، قد كنتَ تكتُبُ الوحيَ لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتتبع القرآن واجَمعْه .

قال زيد : فوالله لقد كَّلفونى ثقلَ جبلٍ من الجبالِ ، ما كان بأَثقلَ علىَّ مما أَمرونى به من جمع القرآنِ .

قال زيد : فقلتُ : أَتفعلونَ شيئاً لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؟ .

قال أَبو بكر : هو والله خيرٌ .

قال زيد : فلم يزلْ أَبو بكر يراجعنى حتى شَرَحَ الله صدرِى بالذى شرح به صدرَ أَبى بكر وعمر .

قال زيد : فتتبعتُ القرآنَ ، أَجمعه من الرِّقاع والسَّعف واللِّخاف(١) . وصدورالرجال ، ووجدت آخر سورة التوبة عند ذى الشهادتين الأَنصارى(٢) . كان رسول الله (صلى الله عليه

---

(١) جاء فى أصل الكتا ب : اللخاف فى كتاب أبى عبيد ، قال الأصمعى : واحدتها لخفة ، وهى حجارة . رقاق بيض ، وكذلك وقع فى كتاب العين .

(٢) هو خزيمة بن الفاكه بن ثعلبة الخطمى الأنصارى من بنى خطمة من الأوس ، ويكنى أبا عمار ، شهد بدراً ، وما بعدها من المشاهد (الاستيعاب : ٢ — ٤٤٨) .

وسلم) جعل شهادته كشهادة رجلين – لم نجدها مع غيره « لقد جاءكم رسولٌ من أنفُسِكم » إلى آخر السورة .

قال المقرى (١) : ومعنى هذا أن زيداً وغيرَه كانوا يحفظون الآية لكنهم أُنْسُوها ، فوجدوها فى حفظ ذلك الرجل ، فتذاكروها ، واستيقنوها وأثبتوها فى المصحف لحفظهم لها ، وسماعِهم إياها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . ولم يخالفْهم أحد فى ذلك فصارت إجماعا ، لا أنهم (٢) أثبتوها قرآنا بشهادةِ ذلك الرجل – وإن كانت شهادتهُ مقامَ شهادة رجلين ؛ لأن القرآنَ لا يؤخذُ إلا بالإجماع ، وتواترٍ يقطعُ على مغيبِه بالصدق ، ويجبُ بذلك العلمُ والعملُ ، ولا يؤخذ بشهادةِ رجل ولا رجلين ، ولا بشهادة من لا يُقطَعُ على صدق شهادته .

قال زيدٌ :

فكانت الصحفُ عند أبى بكر حتى توفّاه الله ، ثم عند عمرَ حتى توفّاه الله ، ثم عند حفصةَ بنت عمرَ (٣) حتى

---

(١) هو صاحب الكتاب : مكى بن أبى طالب حموش القيسى .

(٢) فى الأصل لأنهم ، والسياق يقتضى ما أثبته .

(٣) وزوج النبى صلى الله عليه وسلم .

أَخذها منها عثمانُ رضى الله عنه /٦ ى فنسخها فى المصحفِ ، ثم ردَّها إليها .

وذكر اسماعيلُ القاضى من روايته أَن زيدَ بن ثابت قال : كتبته على عهدِ أَبى [بكر] (١) فى قطع الأَدْم (٢) ، وَكِسَرِ الأَكتاف ، وفى كذا وكذا . قال : فلما هلك أَبو بكر وكان عمرُ كتبه فى صحيفةٍ واحدة ، وكانت عندَه . فلما هلك عمرُ كانت الصحيفةُ عندَ حفصةَ زوج النبى (صلى الله عليه وسلم) .

وروى أَن حفصةَ لما ماتتْ قَبَضَ الصحيفةَ عبدُ الله بن عُمَرَ (٣) فعزمَ عليه مروان (٤) فأَخذها منْه ، وشقَّقها ، ومزَّقها ؛ مخافةَ أَن يكون فيها خلافُ ما نسخ عثمانُ فيقعُ الاختلاف .

---

(١) ناقصة من الأصل .

(٢) باطن الجلد الذى يلى اللحم .

(٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٤) هو مروان بن الحكم أول من أحدث ملك يوم الدين بغير ألف (انظر طبقات القراء : ٢ - ٢٦٣) .

٦ ى/ بـــــاب
(سبب جمع عثمان القرآن فى مصحف على لغة واحدة وحرف واحد)

فإن سأل سائل فقال :

ما السبب الذى من أجله جمع عثمانُ القرآنَ فى مصحف على لغة واحدة وحرف واحد ، وجمع الناس على ذلك ، وخرّق ما عداه من المصاحف ؟ .

فالجواب :

أن الروايات قد تكررت عن ابن شهاب (١) وغيره أن حذيفة بن اليمان (٢) كان قد حضر فى زمن عثمان (رضى الله عنه) فى فتح أذربيجان وأرمينية ، فرأى الناس يختفلون فى ألفاظ القرآنِ اختلافا شديدا حتى كادَ أن يكفِّر بعضهم

---

(١) ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى المدنى أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأنصار تابعى ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، قرأ على أنس بن مالك . ولد فى سنة خمسين ، وروى عن عبد الله بن عبد الله بن عمر مات سنة أربع وعشرين بشغب آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين (طبقات القراء : ٢ — ٢٦٢ — ٢٦٣) .

(٢) حذيفة بن اليمان هو أبو عبد الله العيسى ، وردت الرواية عنه فى حروف القرآن ، توفى بعد عثمان بأربعين عاما (طبقات القراء : ١ — ٢٠٣) .

بعضاً . وكان سبب ذلك ما قدّمنا ذكره (١) أَن أَهل كلٍّ مصر قرءوا على ما أَقرأَهم الصاحبُ الذى وصلَ إِليهم ليعلمَهم القرآنَ ، والدين فى زمان أَبى بكرٍ وعمرَ ، فاختلفوا فى قراءاتهم بأَلفاظ مختلفة فى السمع لا فى المعنى (٢) ، وفى السمع والمعنى (٣) مخالفةً للخط ، وغير مخالفِة ، بزيادةٍ ونقصٍ (٤) ، وتقديم ، وتأَخير (٥) ، واختلافِ حركاتٍ وأَبنية واختلافِ حروف ، ووضع حروف فى موضع أَحرفٍ أُخَر (٦) .

وكانْ ذلك قد تعارف بين الصحابةِ على عهد النبى (صلى الله عليه وسلم) على ما قدَّمنا وبينا ، فلم يكن يُنْكِرُ أَحدٌ ذلك على أَحد لمشاهدتهم مَنْ أَبَاحَ لهم ذلك ، وهو النبى (صلى الله عليه وسلم) .

فلما انتهى ذلك الاختلافُ إلى مالم يعاين صاحبَ الشرع ،

---

(١) انظر ص ٤٩ .

(٢) كقراءة : جذوة مثلثة الجيم .

(٣) كقراءة يسيركم وينشركم .

(٤) وما خلق الذكر والأنثى — والذكر بنقص لفظ ما خلق .

(٥) فيقتلون بفتح ياء المضارعة مع بناء الفعل للفاعل فى احدى الكلمتين ، وبضمها مع بنـاء الفعل للمفعول فى الكلمة لأخرى .

(٦) مثل : طلح منضود . وطلع منضود .

ولا عَلِمَ بما أَباحَ من ذلك أنكرَ كلٌّ قوم على آخرين قراءتهم ، واشتدَّ الخصامُ بينهم . وقال كلٌّ فريق : قراءتُنا أولى من قراءتكم . فراعَ ذلك حذيفة وأفزعه ، فقدم عَلَى عثمان (رضى الله عنه) فقال :

يا أميرَ المؤمنين : أدرِكْ هذه الأُمّة قبل أن تختلف فى كتابِ الله كاختلاف اليهود والنصارى ، فأحضر عثمانُ الصحيفةَ التى كانت عندَ حفصةَ ، ودعا زيدَ بنَ ثابت الأنصاري(١) ، وعبدَ اللهِ بنَ الزبير (٢) ، وسعيد بنَ العاص(٣) وعبد الرحمن بن الحارثِ بن هشام (٤) . وأمرهم بنسخ المصحف .

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) هو عبد الله بن الزبير بن العوام أبو بكر القرشى الأسدى الصحابى ابن الصحابى (رضى الله عنهما) وردت الرواية عنه فى حروف القرآن هاجرت أمه وهو حمل فى بطنها فكان أول مولود ولد بالمدينة من المهاجرين ولد فى السنة الثانية ونقل فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين (طبقات القراء : ١ — ٤١٩) .

(٣) سعيد بن العاص بن أمية ولد عام الهجرة وكان أحد أشراف قريش ممن جمع الشجاعة والفصاحة وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان (رضى الله عنه) استعمله عثمان على الكوفة توفى فى خلافة معاوية سنة تسع وخمسين (الاستيعاب القسم الثانى ص ٦٢٤) .

(٤) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشى المخزومى — كان ابن عشر سنين حين قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وقيل : بل جمع اثنى عشر رجُلا من قريش والأنصار فيهم زيد بن ثابت ، وأمرهم بكتابة (١) المصحف .

وقال عثمان للرهط من قريش : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شيء من القرآن ، فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما أنزل بلسانها .

فلما نسخوا المصحفَ كتبوه فى سبع نسخ .

٦ ش/ وقيل : فى خمس . ورواةُ الأول أكثر .

ووجه عثمانُ إلى كل مصر مصحفاً ، وحرّق ما عدا ذلك من المصاحف .

وقيل . انه سخّنَ الماءَ لها وألقَاها فيه .

فعند ذلك اجتمع الناسُ فى الامصارِ على مصحف عثمان .

وقرأَ أهل [كل] (٢) مصر من قراءتهم التى كانوا عليها بما يوافقُ خطّ المصحف ، وتركوا من قراءتهم ما خالفَ خط المصحف ، وقدبيّنا هذا .

---

(١) فى الأصل بكتبه .

(٢) زيادة يقتضيها المقام .

قال أَنسَ بن مالك (١) :

أَرسل عثمانُ إلى كل جند من أَجنادِ المسلمين مصحفاً ، وأَمرهم أَن يحرقوا كلَّ مصحف يخالفُ الذى أَرسَلَ به إليهم .

قال الطبرى — عند ذكره للمصحف — :

فاستوسقت (٢) له الأَمةُ على ذلك بالطاعة ، ورأَتْ أَنّ فيما فعلَ من ذلك الرشَد والهداية ، وتركت القراءَة بالأَحرف الستةِ التى عزم عليها أَمامُها العادلُ فى تركه ، طاعة منها له ، ونظرا منها لأَنفسِها ، ولمن بعدَها من سائر أَهلِ ملَّتها ، حتى درست الأُمةُ معرفتها . وتعفَّت آثارها ، فلا سبيلَ اليوم لأَحد إلى القراءَة بها لدثورها ، وعفوِّ آثارها ، وتتابع المسلمين إلى رفض القراءَة بها من غير جحودٍ منهم صحتها ، وصحةَ شيءٍ منها . ولكن نظرا منها لأَنفسها ، ولسائر أَهل دينها .

فلا قراءَةَ اليوم للمسلمين إلا بالحرفِ الواحد الذى اختاره

---

(١) هو أنس مالك بن النضير الأنصارى أبو حمزة صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وخادمه ، روى القراءة عنه سماعاً : وقرأ عليه قتادة ومحمد ابن مسلم الزهرى توفى سنة ٩١ (طبقات القراء : ١ — ١٧٢) .

(٢) استوسقت له الأمة : اجتمعت له بالطاعة .

لهم أَمامُهم الشفيقُ الناصحَ ، دون ما عداه من الأَحرف الستة الباقية .

وروى خارجة بن زيد (١) عن أَبيه أَنه قال :

فَقَدْتُ يومَ نسختُ المصحفَ آيةً من سورة الأَحزابِ كنت أَسمعُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرؤها « من المؤمنين رجالٌ صدقوا (٢) » الآية فالتمستها فأَصبتها مع خزيمة بن ثابت الأَنصارى ، ولم أُصبْها مع غيره ، فأَلحقْتُها فى سورتها .

قال المقرى :

قلت : وهذا مبنىٌّ على ماقدَّمْنا من فقده لآخر سورة التوبة(٣) فى عهد أَبى بكر ، أَنهم كانوا يحفظونها لكنَّهم أُنسُوها ، فلما وجدوها تذكَّروها وأَيقنوا بها وكتبوها ، لا أَنهم قبلُوها بشهادة من وجَدوها معه ؛ لأَنَّ غيرَ هذا لايجوزُ أَن يُتَأَوَّل .

---

(١) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى الخزرجى (انظر الاستيعاب : ٢ — ٥٣٧)

(٢) سورة الأحزاب آية ٢٣ .

(٣) الآيتان : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم ... الخ السورة .

والدليل على صحة ما تـأَوَّلنا :

قول زيد فى هذا الخبر : كنت أسمَعُ رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) يقرؤها ، فهو شئٌ سمعَه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأُنسيه ، فلما وجدَه تذكر ، وأَيقن به هو وغيره ، فكتبوا ذلك بإجماع منهم ؛ لسماعهم ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وكذلك كلُّ ما كتبوا وأَثبتوا فى المصحف .

وكان المصحف إذ كتبوه لم ينقطوه ، ولم يضبطوا إعرابَه فتمكَّن لأَهل كلِّ مصر أَن يقرءُوا الخطّ على قراءَتِهم التى كانوا عليها مما لا يخالف صورة الخطِّ .

فقرأَ قومٌ مصحفهم : « من كل حدب (١) » بالحاءِ والباءِ على ما كانوا عليه وقرأَ الآخرون ـ : « من كل جدث » بالجيم على ما كانوا عليه .

وقرأَ الآخرون /٧ى ـ : « من كل جدث » بالجيم والثاءِ على ما كانوا عليه (٢) .

---

(١) سورة الأنبياء آية ٩٦ .

(٢) قرأ ابن عباس « من كل جدث » وهو القبر . (البحـر المحيط : ٦ — ٣٣٩) .

وقرأ قوم : « يقصّ الحقّ (١) » بالصاد على ما كانوا عليه ،
وقرأ قومٌ : « يقضِ الحقَّ » بالضاد على ما كانوا عليه (٢) .

وكذلك ما أشبه هذا . لم يخرجْ أحدٌ فى قراءته عن صورة خطٍّ المصحف .

فهذا سبب جمع المصحف ، وسبب الاختلاف الواقع فى خط المصحف .

قال زيد بن ثابت : القراءةُ سنّةٌ .

قال إسماعيل القاضى :

أحسبه يعنى هذه القراءة التى جُمعَتْ فى المصحف .

وذُكِرَ عن محمد بن سيرين (٣) ، أنه قال :

---

(١) سورة الأنعام آية ٥٧ .

(٢) قرأ « يقص الحق » نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ، من قص الحديث أو الأثر تتبعه ، وقرأ الباقون بقاف ساكنة وضاد معجمة مكسورة من القضاء ولم ترسم إلا بضاد كأن الياء حذفت كما فى (تغن النذر) (اتحاف فضلاء البشر : ٢٠٩) .

(٣) محمد بن سيرين أبو بكر بن أبى عمرة البصرى مولى أنس بن مالك (رضى الله عنه) ، إمام البصرة مع الحسن ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ، وروى عن مولاه ، وعن زيد بن ثابت وعمران بن الحصين وعائشة وأبى هريرة وغيرهم ، وكان يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلا كما أنزل ، فكره أن يقرأ ثم يتكلم ثم يقرأ ، مات سنة عشر ومائة (طبقات القراء : ٢ — ١٥١) .

كانوا يَرَوْنَ أَن قراءتنا هذه إحداهُنّ بالعرضَةِ الآخرة (١) .

وروى عن على بن أَبى طالب (رضى الله عنه) أَنه قال :

لو كنت أنا لصنعت فى المصاحف ما صنعَ عثمان .

---

(١) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (النشر : ١ — ٨) .

(٢) عام قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث عرض عليه القرآن مرتين .

بـــــــاب
(معنى أنزل القرآن على سبعة أحرف)

فإن سأَل سائل فقال :

ما الذى نعتقدُ فى معنى قول النبي (صلى الله عليه وسلم) :

« أُنزل القرآنُ على سبعةِ أَحرفٍ » ؟ وما المراد بذلك ؟

فالجواب :

أَن هذا المعنى قد كثُرَ اختلافُ الناس فيه .

والذى نعتقدُه فى ذلك ، ونقولُ به ، وهو الصواب إن شاءَ الله :

أَنَّ الأَحرفَ السبعةَ التى نَزَل بها القرآنُ : هى لغاتٌ تفرقة فى القرآن ، ومعان فى أَلفاظ تُسْمَعُ فى القراءَةِ :

مختلفةٌ فى السمع متفقة فى المعنى .

ومختلفة فى السمع وفى المعنى .

نحو : تبديلُ كلمة فى موضع أُخرى وصورةُ الخطِّ متفقةٌ أو مختلفة نحو :

يسيِّرُكم ، وَيَنْشُرُكُمْ (١) . ونحو : صيحة وزقية (٢) .

(١) سورة يونس آية ٢٢ وقد قرأ ابن عامر وأبو جعفر ينشركم والباقون يسيركم (الإتحاف : ٢٤٨) .

(٢) سورة يس آية ٥٣ .

وزيادة كلمة ونقص أخرى .

وزيادة حرف ونقص آخر .

وتغيير حركات فى موضع حركات أخر .

وإسكان حركة .

وتشديدٌ ، وتخفيفٌ .

وتقديمٌ ، وتأخير (١) .

وشبهُ ذلك مما يسمَعُ ويميَّزُ بالسمع .

وليس هو مما يحتوى على المعانى المستترة ، كقول من قال :
الأَحرفُ السبعةُ : حلالٌ وحرامٌ ، وناسخ ومنسوخٌ ، وأمرٌ ونهى ، وشبه هذا .

هذه معان فى النفس مستترةٌ لا تُعْلَمُ إلا بسؤالٍ من يعتقدُها

دليل ذلك :

أَن عمر إنما سمعَ هشاما(٢) يقرأُ غيرَ قراءته ، فأَنكرَ عليه ولم يره يغيِّرُ حكما ، ولا يحرِّف معنًى فى القرآنِ .

ويدلُّ على ذلك : أَن النبى (صلى الله عليه وسلم) لما

---

(١) ستأتى الأمثلة على ذلك .

(٢) هو هشام بن حكيم وقد سبقت ترجمته .

تخاصموا إليه فى القراءة أَمَرَهم بالقراءة ، فلما سمعهم صَوَّبَ ، قراءتهم ، ولم يسألْهم عن معان مستورة فى أنفسهم ، أنما سَمِع ألفاظَهم فصوَّبها .

وأيضا فانها لو كانت فى حلال وحرامٍ ، وأمرٍ ونهى ، وناسخ ومنسوخ وشبهه لم يقل : اقرءُوا بما شئتم ، وأىَّ ذلك قرأتَ أَصبتَ .

قال بعضُ القراء :

هى سبعةُ أَحرف منطبِقَةُ المفهوم ، مختلِفَةُ المسموع ، وهو معنى ماقلناه .

وقال مالكٌ وغيرُه(١) :

هو قراءة القارىء : عزيزٌ حكيمٌ . وفى موضع : غفورٌ رحيمٌ .

وهذا الذى يخالفُ الخطَّ لا تجوزُ به اليومَ لمخالفةِ خطِّ المصحفِ ، وهو المنهىُّ عنه .

---

(١) هو مالك بن أنس بن مالك أبو عبد الله الأصبحى المدنى إمام دار الهجرة وصاحب المذهب ، أخذ القراءة عرضا عن نافع بن أبى نعيم ، وروى القراءة عنه أبو عمرو الأوزاعى ، ويحيى بن سعيد ولد سنة ثلاث وسبعين ومات سنة تسع وسبعين ومائة (طبقات القراء : ٢ — ٣٥) .

والذى يشتملُ عليه معنى القراءات : أنها ترجعُ إلى سبعة أوجه :

الأول :

ش٧/ أن يختلفَ فى إعرابِ الكلمة ، أو فى حركات بنائها بما لا يُزيلُها عن صورتها فى الكتاب ، ولا يغيِّرُ معناها نحو :

البُخْل والبَخَلَ (١) ، وميسَرة وميسُرة (٢) .

وما هن أمهاتِهم ، وما هن أمهاتُهم (٣) .

وهو كثيرٌ . يقرأ منه بما صحَّت روايته ، وصحَّ وجهُه فى العربية ؛ لأنه غير مخالف للخط .

الثـانى :

أن يكون الاختلافُ فى إعراب الكلمة ، أو فى حركات بنائها بما يغيِّر معناها ، على غير التضاد (٤) ولا يُزيلها عن

---

(١) سورة النساء آية ٣٨ ، سورة الحديد آية ٢٤ — قرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء . (النشر : ٢ — ٢٣٦) .

(٢) سورة البقرة آية ٢٨٠ قرأ نافع بضم السين وقرأ الباقون بفتحها (النشر : ٢/٢٣٦)

(٣) سورة المجادلة آية (٢) . قرأ الجمهور أمهاتهم بالنصب على لغة الحجاز ، والمفضل عن عاصم بالرفع على لغة تميم (البحر المحيط : ٨ — ٢٣٢) .

(٤) فى الأصل على غير التضاد .

صورتها فى الخط وذلك نحو قوله :

« ربُّنا باعَدَ بين أَسفارنا » ، و « ربَّنا بَعِّدْ بين أَسفارنا »(١)

و « إذ تَلَقَّوْنَه » و تُلْقُونَه » (٢) .

و « ادكر بعد إمَّة » ، و « بعد أَمَهٍ »(٣) .

الثالث :

أَن يكون الاختلاف فى تبديل حرف الكلمة دون إعرابها بما يغيِّر معناها ، ولا يغير صورة الخط بها فى رأى العين نحو : نُنْشِرها ، ونُنْشِزُها (٤) .

---

(١) سورة سبأ آية ١٩ اختلفوا فى (ربنا باعد) فقرأ يعقوب برفع الباء من (ربنا) وفتح العين والدال وألف قبل العين من (باعد) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بنصب الباء وكسر العين مشددة من غير ألف مع اسكان الدال . وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بالألف وتخفيف العين . (النشر : ٢ — ٣٥٠) .

(٢) سورة النور آية ١٥ قرأ الجمهور : تلقونه ، وقرأ ابن السميفع تلقونه مضارع ألقى . وقد حكى صاحب البحر المحيط قراءات أخرى (انظر جـ ٦ ص ٤٣٨) .

(٣) سورة يوسف آية ٤٥ قرأ الأشهب العقيلى بعد أمة بكسر الهمزة أى بعد نعمة أنعم الله بها على يوسف فى تقريب إطلاقه ، وقرأ ابن عباس وزيد بن على والضحاك وقتادة وشبيل بن عذرة الضبعى وربيعة بن عمر بعد أمه بفتح الهمزة والميم مخففة وهاء .. والجمهور قرءوا بعد أمة . (البجر المحيط : ٥ — ٣١٤) .

(٤) سورة البقرة آية ٢٥٩ قرأ ابن عامر والكوفيون بالزاى المنقوطة ، وقرأ الباقون بالراء المهملة . (النشر ٢ — ٢٣١)

وفُزِّع عن قلوبهم . وفَزَّع عن قلوبهم (١) .

ويَقُصُّ الحق ، ويَقْضِ الحق(٢) .

وهو كثير ، يقرأ به إذا صحّ سندُه ووجهه لموافقته لصورةِ الخطِّ فى رأى العين .

الرابـــع :

أَن يكون الاختلافُ فى الكلمة بما يغيِّر صورتها فى الكتاب ولا يغير معناها ، نحو :

إن كانت إلا صيحةً واحدة ، وإلا زَقيةً واحدة (٣) .

وكالصوفِ المنفوش ، والعهن المنفوش (٤) .

فهذا يقبل إذا صحت روايتُه ، ولا يقرأُ به اليومَ لمخالفته لخط المصحف ؛ ولأَنه إنما ثبت بخبر الآحاد .

---

(١) سورة سبأ آية ٢٣ قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفــاء والزاى ، وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الزاى (النشر : ٢ — ٣٥١) .

(٢) سورة الأنعام آية ٥٧ قرأ المدنيان : أبو جعفر ونافع ، وابن كثير وعاصم (يقص) بالصاد المهملة مشددة ، وقرأ الباقون باسكان القاف وكسر الضاد (النشر ٣ — ٢٥٨) .

(٣) سورة يونس آية ٢٩ .

(٤) سورة القارعة آية ٥ فى مصحف ابن مسعود كالصوف المنفوش وقرأ الجمهور كالعهن المنفوش (انظر المصاحف للسجستانى) .

الخـامس :

أن يكون الاختلافُ فى الكلمة بما يزيلُ صورتها فى الخط ، ويزيل معناها نحو :

ألم تنزيل الكتاب . فى موضع : ألم ذلك الكتاب (١) .

فهذا لايقرأ به أيضا ؛ لمخالفته للخط ، ويقبلُ منه مالم يكن فيه تضاد (٢) لما عليه المصحف .

وهذه الأقسامُ كلُّها كثيرةٌ لو تكلَّفنا أن نؤلفَ فى كل قسم كتابا مما جاء منه ، ورُوى ، لقَدَرْنا على ذلك لكثرته .

السادس :

أن يكون الاختلافُ بالتقديم والتأخير . نحو ما روى عن أبى بكر (رحمه الله) أنه قرأ عند الموت :

وجاءت سكرةُ الحقِّ بالموت(٣) . وبذلك قرأ ابن مسعود .

وهذا يقبل لصحة معناه إذا صحَّت روايته . ولا يقرأ به لمخالفته المصحف ؛ ولأنه أتى بخبر الآحاد .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢ .

(٢) فى الأصل تضادد بفك الإدغام .

(٣) سورة ق آية ١٩ .

والسابـــع :

أَن يكون الاختلافُ بالزيادة أَو بالنقص فى الحروف والكلم ، فهذا يقبَلُ منه مالم يُحْدث حكما لم يقبله أَحد .

ويقرأَ منه بما اختلفت المصاحفُ فى إثباته وحذفه ، نحو : «تجرى تحتها» فى براءة عند رأس المائة ، و«من تحتها» (١) « فان الله الغنى الحميد » فى الحديد ، و « فان الله هو الغنى الحميد »(٢) .

ونحو ذلك اختلفت فيه المصاحف(٣) التى وجَّه بها عثمانُ إلى الأَمصار ، فيقرأَ به إذا لم يخرُج عن خط جميع المصاحف .

ولا يقرأَ منه بمالم تختلف فيه المصاحف /٨ ى : لا يزادُ شئٌ لم يزد فى شئٍ من المصاحف ، ولا شئٌ لم ينقص فى شئٍ من المصاحف .

وأَما مااختلفت فيه القراءة من الإدغام ، والإظهار ، والمد، والقصر ، وتشديد ، وتخفيف ، وشبه ذلك فهو من القسم الأَول ؛ لأَنَّ القراءة بما يجوز منه فى العربية ، وروى عن

(١) سورة الحديد آية : ١٢ (٢) سورة الحديد آية : ٢٤

(٣) انظر اختلاف مصاحف الأمصار التى نسخت من المصحف الإمام من كتاب المصاحف للسجستانى ص ٣٩ .

أئمة وثقات : جائزةٌ فى القرآنِ ؛ لأنه كله موافقٌ للخط .

وإلى هذه الأَقسام فى معانى السبعة ذهب جماعةٌ من العلماءِ .

وهو قولُ ابن قتيبة (١) وابن شريح (٢) وغيرهما .

لكنا شرحنا ذلك من قولهم .

---

(١) ابن قتيبة : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المروزى ولد سنة ٢١١ هـ ، وتربى فى بغداد ، وتولى القضاء بدينور . وهو صاحب عيون الأخبار ، وطبقات الشعراء ، والإمامة والسياسة ، وأدب الكاتب ، وكتاب القراءات ، وغريب القرآن ، ومشكل القرآن (توفى ٢٧٦ هـ) أنظر وفيات الأعيان .

(٢) ابن شريح هو محمد بن شريح الرعينى الأشبيلى ولد سنة ٣٨٨ هـ ورحل إلى مصر ومكة ، ثم لقى مكى بن أبى طالب وأجازه . مات فى شوال سنة ٤٧٦ هـ .

بـــــاب

(فائدة تعدد القراءات)

فإن سأَل سائلٌ ، فقال :

ما الذى تفيدُ قراءَةٌ على أَكثرَ من حرف لمن قرأَ على أَكثرَ من حرف ؟ .

فالجواب :

أَن الله (عز وجل) لم يجعلْ على عبادِه حَرَجًا فى دينِهم ، ولا ضيَّقَ عليهم فيما افترضَ عليهم .

وكانت لغات من أَنزلَ عليهمُ القرآن مختلفةً ، ولسانُ كلِّ صاحب لغة لا يقدر على ردِّه إلى لغةٍ أَخرى إلا بعد تكلُّف ومئونة شديدة ، فيسر الله عليهم أَن أَنزل كتابه على سبعِ لغات متفرقات (١) فى القرآن بمعانٍ متفقة ومختلفةٍ ؛ ليقرأَ كل قوم على لغتِهم ، على مايسهُل عليهم من لغة غيرهم ، وعلى ماجرت به عادتهم .

فقوم جرت عادتهُم بالهمز .

وقومٌ بالتخفيف .

---

(١) فى هامش الأصل هذه العبارة : نسخة فى كتاب الشيخ « مفترقات » .

وقوم بالفتح .

وقوم بالامالة .

وكذلك الإعرابُ واختلافه فى لغاتهم ، والحركاتَ واختلافُها فى لغاتهم . وغير ذلك .

فتفصَّح كلُّ قوم ، وقرءوا على طبعهم ولغتهم ولغة من قرُب منهم ، وكان فى ذلك رفقٌ عظيمٌ بهم ، وتيسيرٌ كثيرٌ لهم .

ونظيرُ هذا فى القرآن — مما رفق الله به عباده ، ويسَّر عليهم نزولُ الفرائض والأَحكام ، والأَوامر والنواهى لشيءٍ بعد شيءٍ فى أَكثرَ من عشرين سنة ، فكانوا لذلك أَقبلَ ، وهو عليهم أَسهلُ ؛ إذ لو نزَل كلُّه مرةً واحدةً لصعُبَ عليهم واشتدَّ ، وللحِقَهم فى ذلك عَنَتٌ وصعوبة . فمنَّ الله عليهم بنزولِ شيءٍ من الفرائض . فإذا أَنسوا بالفرض ، وعمِلوا به ، وطالَ الأَمر ، وصار عندهم عادةً نزلَ فرضٌ آخر ، حتى أَكمل الله دينَه فى يسرٍ على عباده . فنعمة الله لاتحصى .

ونظيرُ ذلك أَيضاً فى القرآنِ :

أَنَّ الله (جل ذكره) علم أَنَّ القرآن لايجمعهُ كلُّ إنسان فى وقت نزوله ، ولا يقفُ على مانُصَّ فيه جميع العباد ، فكرَّر

القصص، والتحذيرَ والتخويفَ، والتوحيدَ والإخبارَ عن البعث والنشر والحجج على جوازِه ، وغير ذلك فى أكثر سُوَرِ القرآن ؛ ليكون من بلغه بعضُ السور وقف على ذلك أجمع ، ومن بلغه البعض الآخر وقفَ فيه على نحو ذلك .

ومن بلغه سورةٌ واحدةٌ وقف على أكثر ذلك ، فلا يفوت أحدا منهم مابه الحاجةُ إليه مما أراد الله إعلامَه لخلقه ، فكان فى /٨ش التكرير رفقٌ عظيم ، وهدايةٌ ظاهرةٌ للحق ، وذلك بلطف الله لخلقه ، وهذا كثيرٌ من نعم الله على خلقه ، ورفقهِ بهم .

ولو تتبَّعتَ ذلك لوجدتَ منه عَدَداً كثيرا .

بـــــــاب
(العلة فى كثرة اختلاف المروى عن الأئمة القراء)

فإِن سأَل سائلٌ ، فقال :

ما العلة التى من أَجلها كثرَ الاختلافُ عن هذه الأَئمة ، وكل واحد منهم قد انفردَ بقراءة اختارها مما قرأَ به على أَئمتِه ؟

فالجواب :

أَن كلَّ واحد من الأَئمة قرأَ على جماعةٍ بقراءات مختلفة ، فنقل ذلك على ماقرأَ ، فكانوا فى برْهة من أَعمارِهم يقرئون الناسَ بما قرءوا ، فمن قرأَ عليهم بأَى حرف كان لم يردَّه عنه ؛ إذا كان ذلك مما قرءوا به على أَئمتهم .

أَلا ترى أَن نافعاً قال :

قرأَت على سبعين من التابعين ، فما اتفَق عليه اثنان أَخذتُه ، وما شذَّ فيه واحدٌ تركته ؟ .

يريد ــ والله أَعلم ــ مما خالفَ المصحف .

فكان مما قرأَ عليه بما اتفقَ فيه اثنان من أَئمته لم ينكر عليه ذلك .

وقد روى عنه أنه كان يقرئ الناسَ بكلِّ ماقرأ به حتى يقالَ له : نريدُ أن نقرأ عليك باختيارك مما رويت .

وهـذا قالون (١) ربيبه وأخصُّ الناس به . وورش (٢) أشهر الناس فى المتحمِّلين إليه — اختلفا فى أكثرَ من ثلاثةِ آلاف حرف ، من قطع وهمز ، وتخفيف ، وإدغام وشبيهه .

ولم يوافق أحدٌ من الرواة عن نافع روايةَ ورش عنه ، ولا نقلها أحدٌ عن نافع غيرُ ورش .

وإنما ذلك لأن ورشاً قرأ عليه بما تعلَّمَ فى بلده ، فوافق ذلك

---

(١) قالون : هو عيسى بن مينا بن وردان مولى ابن زهرة أبو موسى الملقب قالون ، قارئُ المدينة ونحويها ، يقال إنه ربيب نافع ، وقد اختص به كثيرا وهو الذى سماه قالون لجودة قراءته ؛ فإن قالون بلغة الرومية « جيد» ، وكان أصم يقرئ القرآن ، ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة توفى سنة ٢٢٠ هـ .

(٢) ورش : هو عثمان بن سعيد أبو عمر والقرشى مولاهم القبطى المصرى الملقب بورش شيخ القراء والمحققين ، وإمام أهل الأداء المرتلين انتهب اليه رياسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه ولد سنة ١١٠ بمصر ورحل إلى نافع بالمدينة فعرض عليه سنة ١٥٥ هـ ، وكان أشقر أزرق أبيض اللون قصيراً هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة ، فقيل إن نافعاً لقبه بالورشان ؛ لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً . وكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه . فكان نافع يقول : هات يا ورشان ، وأقرأ يا ورشان ، وأين ورشان ، ثم خفف فقيل ورش . والورشان طائر .. توفى سنة ١٩٨ هـ .

روايةً قرأها نافعٌ عن بعض أَئمته ، فتركه على ذلك .

وكذلك ماقرأ عليه قالون وغيرُه .

وكذلك الجوابُ عن اختلاف الرواة عن جميع القراء .

وقد رُوى عن غير نافع أَنه كان يَرُدُّ على أَحد ممن يقرأُ عليه إذا وافقَ ماقرأَ به على بعض أَئمته .

فإن قيل له : أَقرءنا بما اخترته من روايتك اقرأْ بذلك .

بـــــــاب
(السبب فى اشتهار السبعة القراء دون من هو فوقهم)

فان سأل سائل فقال :

ما العلةُ التى من أَجلها اشتهر هؤلاءِ السبعةُ بالقراءه دون من هو فوقَهم ، فنسبت اليهم السبعةُ الأَحرفُ مجازاً ، وصاروا فى وقتِنا أَشهرَ مِنْ غيرهم ممن هو أَعلى درجة منهم ، وأَجلُّ قدرَا ؟ .

فالجواب :

أَن الرواةَ عن الأَئمة من القراءِ كانوا فى العصرِ الثانى والثالث كثيرا فى العدد ، كثيراً فى الاختلافِ ، فأَراد الناسُ فى العصر الرابع أَن يقتصِروا من القراءاتِ التى توافقُ المصحفَ على مايسهُلُ حفظه ، وتنضبطُ القراءةُ به ، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقةِ والأَمانةِ وحسنِ الدين ، وكمالِ العلم ، قد طال عمرُه ، واشتهر أَمرُه ، وأَجمع أَهلُ مصرِه على عدالته فيما نَقَلَ ، وثقتِه فيما قَرَأَ ورَوَى ، وعلمِه بما يقرأ ، فلم تخرج قراءَتهُ عن خطِّ مصحفهم المنسوبِ إليهم ،فأَفردُوامن كل /٩ى مصرِ وجَّهَ إِليه عثمانُ مصحفاً ــ إماماً هذه صفتُه وقراءَته على مصحف ذَلك المصر .

فكان **أبو عمرو** من أَهلِ البَصرة .

وحمزة وعاصم من أَهل الكوفةِ وسوادها .

والكسائى من أَهل العراق .

وابن كثير من أَهل مكة .

وابن عامر من أَهلِ الشام .

ونافع من أَهل المدينة .

كلهم ممن اشتهرت إمامتهُ ، وطالَ عمرهُ فى الإِقراءِ ، وارتحال الناسِ إليه من البلدان .

ولم يترك الناسُ مع هذا نقلَ ماكان عليه أَئِمةُ هؤلاء من الاختلافِ ، ولا القراءَة بذلك .

وأَول من اقتصر على هؤلاءِ : أَبو بكر بن مجاهد ،(١) قبل سنة ثلاثمائة أَو فى نحوِها ، وتابعَه على ذلك من أَتى بعدَه إلى الآن .

ولم تُتْرك القراءَةُ بقراءَة غيرهم ، واختيار من أَتى بعدَهم إلى الآن .

---

(١) أبو بكر بن مجاهد سبقت ترجمته .

فهذه قراءة يعقوب الحضرمى (١) غيرَ متروكة .

وكذلك قراءةُ عاصِم الجحدرى (٢) .

وقراءة أَبى جعفر (٣) وشيبةَ(٤) إمامى نافِـع .

وكذلك اختيار أَبى حاتـم (٥) ، وأَبى عبيـد (٦) .

واختيار المفضل (٧) .

---

(١) يعقوب الحضرمى سبقت ترجمته .

(٢) هو عاصم بن أبى الصباح العجاج الجحدرى البصرى ، أخذ القراءة عن سليمان بن قفة عن ابن عباس ، وقرأ على نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر مات سنة ١٢٨ هـ .

(٣) أبو جعفر : يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومى المدنى أحد العشرة تابعى مشهور كبير القدر عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش ، وعبد الله بن عباس وأبى هريرة وروى القراءة عنه نافع بن أبى نعيم مات بالمدينة سنة ١٣٠ . (طبقات القراء : ٢ — ٣٨٢) .

(٤) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مقرئُ المدينة مع أبى جعفر وقاضيها ومولى أم سلمة (رضى الله عنها) مسحت على رأسه ودعت له بالخير مات سنة ١٣٢ (طبقات القراء : ١ — ٣٢٩) .

(٥) هو أبو حاتم السجستانى وقد سبقت ترجمته .

(٦) هو أبو عبيد القاسم بن سلام وقد سبقت ترجمته .

(٧) هو المفضل بن محمد بن يعلى أبو محمد الضبى الكوفى إمـام مقرئٌ نحوى إخبارى موثق أخذ القراءة عن عاصم ، وروى القراءة عنه الكسائى مات سـنة١٦٨هـ (طبقات القراء : ٢ — ٣٠٧) .

واختياراتٌ لغير هؤلاءِ الناس على القراءةِ بذلك فى كل الأَمصارِ من الشرق .

وهؤلاءِ الذين اختاروا إنما قرءوا لجماعة ، وبروايات ، فاختار كلٌ واحد مما قرأ وروى قراءةً تنسبُ إليه بلفظ الاختيار ، وقد اختار الطبرىُّ وغيره .

وأَكثرُ اختياراتِهم إنما هو فى الحرفِ إذا اجتمعَ فيه ثلاثةُ أَشياءَ :

قوة وجهه فى العربية .

وموافقته للمصحف .

واجتماعُ العامَّة عليه .

والعامَّة عندهم مااتفق عليه أَهلُ المدينة وأَهل الكوفةِ . فذلك عندهم حجةٌ قويةٌ ، فوجب الاختيار .

وربما جعلوا العامة مااجتمع عليه أَهل الحرمين (١) .

وربما جعلوا الاختيار على مااتفق عليه نافعٌ ، وعاصم ، فقراءة هذين الإِمامين أَوثق القراءات ، وأَصحها سنداً ، وأَفصحهُا فى العربية ، ويتلوهما فى الفصاحة خاصة قراءة أَبى عمرو ، والكسائى (رحمهم الله) .

---

(١) مكة والمدينة .

بـــــــاب
(لم جعل القراء الذين اختيروا للقراءة سبعة ؟)

فإن سأَل سائل فقال :

لم جُعِلَ القراءُ الذين اختيروا للقراءَةِ سبعة ؟

أَلا كانوا أَكثرَ أَو أَقلَّ ؟

فالجواب :

أَنهم جُعِلوا سبعة **لعلتـــين :**

إحداهما : أَن عثمان (رضى الله عنه) كتب سبعةَ مصاحف ، ووجه بها إلى الأَمصارِ ، فجعل عددَ القراءِ على عدِد المصاحف ،

والثانية : أَنه جعل عددَهم على عددِ الحروفِ التى نزل بها القرآنُ ، وهى سبعة على أَنه لو جعل عددَها أَكثرَ أَو أَقلَّ لم يمنْعْ ذلك أَن عدد الرواة الموثوقِ بهم أَكثرُ من أَن يحصى .

وقد أَلف ابنُ جبير المقرى – كان قبل ابن مجاهد – كتابا فى القراءَات ، وسماه : كتابَ الثمانيةِ ، وزادَ على هؤلاءِ السبعةِ يعقوبَ الحضرمىَّ .

وهذا بابٌ واسِعٌ .

وإنما الأَصلُ الذى يُعْتمدُ عليه فى هذا : أَن ماصحَّ سنده ،

واستقامَ وجهه فى العربية ، ووافق لفظه خطَّ المصحف فهوَ مِنَ السبعةِ المنصوص عليها ، ولو رواه سبعون أَلفاً ، متفرقين أَو مجتمعين .

فهذا هو الأَصلُ الذى بُنَى عليهِ من قبولِ القراءَات عن سبعة أَو سبعة آلاف ، فاعرفْه ، وابن عليه .

٩ش/باب جامع لمعـان مما ذكرنا

قال : فإن سأَلَ سائلٌ ، فقال :

هل جَمَعَ حفظَ القرآن على عهدِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) أَحدٌ من الصحابةِ ، فتقوى بذلك الأَنفسُ فيما يقرءونه اليوم ؟

فالجواب :

أَنه قد اخْتَلَفَ الناسُ فيمن جَمَعَ القرآنَ على عهدِ النبي (صلى الله عليه وسلم) .

فقال جماعة : إنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) تُوفِّيَ ولم يجمع القرآنَ إلا أَربعةٌ :

أُبيُّ بنُ كعب (١) ، ومعاذُ بنُ جَبَل (٢) ، وزيد بن ثابت(٣) [وسالم مولى أَبي حذيفة] . (٤) .

---

(١) هو أبي بن كعب الأنصارى المدنى ، قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم (وقد سبقت ترجمته) .

(٢) معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبد الرحمن الأنصارى (رضى الله عنه) أحد الذين حفظوا القرآن حفظا على عهد النبى (صلى الله عليه وسلم) ، وهو الذى أشار إليه النبى (صلى الله عليه وسلم) بقوله : خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله ابن مسعود ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة توفى سنة ١٨ ه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة .

(٣) زيد بن ثابت (سبقت ترجمته) .

(٤) زيادة لم ترد فى الاصل .

وقيل : إن معهم عثمانَ ، وتميم الدارى .

وقيل عثمانُ ، وأبو الدرداء (١) .

وذكر ابنُ عيينةَ(٢) أن الشعبى (٣) قال :

لم يقرإ القرآنَ على عهدِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) إلا ستةٌ كلُّهم من الأنصارِ : أُبيٌّ ، ومعاذٌ ، وأبو الدرداءِ ، وسعدُ بن عبيد القارى ، وأبو زيد ، وزيد — وليس بزيد ابن ثابت .

قال الشعبي : غلب زيدُ بنُ ثابت الناسَ بالقرآنِ والفرائض

قال أنسٌ :

جَمَعَ القرآنَ على عهد النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) أربعة من الأنصارِ :

---

(١) هو عويمر بن زيد أبو الدرداء الأنصارى الخزرجى أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبى (صلى الله عليه وسلم) ولى قضاء دمشق ، وهوأول قاض وليها توفى سنة ٣٢ هـ .

(٢) مقرئ سمع من محمد بن أبى أيوب الثقفى الكوفى (انظر طبقات القراء : ٢ — ١٠٣) ..

(٣) عامر بن شراحيل بن عيد أبو عمرو الشعبى الكوفى إمام كبير مشهور وهوالقائل : القراءةسنة ، فاقرءوا كما قرأ أولوكم . مات سنة خمس ومائة وله سبع وسبعون سنة .

أَبيٌّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأَبو زيد قيل لأَنس : من أَبو زيد ؟ .

قال : بعض عمومتي .

وقيل : إن أَوَّلَ من حفِظَ القرآنَ على عهد النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) سعدُ بن عبيدٍ ،وجمعه من الخزرج : أُبَيٌّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأَبو الدرداءِ ، وأَبو زيد .

وقال ابن عباس :

جَمَعَ القرآنَ على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) أَربعةٌ : معاذ بن جبل ، وأُبي بن كعب ، ومجمعُ بنُ جارية (١) ، وسالم مولى أَبي حذيفة (٢) .

---

(١) فى الأصل « حارثة » وهو تصحيف ، ومجمع بن جارية بن عامر العطاف الأنصارى الصحابى ، وكان غلاماً حدثاً ، حين جمع القرآن ، وكان أبوه جارية ممن اتخذ مسجد الضرار ، وكان مجمع يصلى بهم فيه، ثم أخر به النبى صلى الله عليه وسلم . فلما كان زمان عمر كلم ليصلى بالناس ، فقال : لا ! أو ليس بإمام المنافقين فى مسجد الضرار . فقال لعمر : والله الذى لا إله إلا هو ما علمت بشئ من أمرهم فتركه فصلى بهم . مات بالمدينة فى خلافة معاوية (رضى الله عنه) (طبقات القراء حـ٢ — ٤٢) .

(٢) هو سالم بن عتبة بن ربيعة أبو عبد الله الصحابى الكبير ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن استشهد يوم اليمامة سنة ١٢ هـ . وهو أحد الذين قال فيهم الرسول : خذوا القرآن من أربعة (انظر طبقات القراء : ١ — ٣٠١) .

واختلف فى الحرف الذى كتب عليه المصحفُ :

فقيل : حرفُ زيدِ بن ثابت .

وقيل : حرفُ أَبى بن كعب ؛ لأَنه على العرضةِ الآخرة التى قرأَ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعلى الحرفِ الأَولِ أَكثرُ الرواة :

ومعنى قولنا : حرفُ زيد ، أَى قراءَتُه وروايتهُ وطريقته .

ولم يختلفْ فى أَن ابن مسعودٍ لم يكن على عهد النبى (صلى الله عليه وسلم) جمعَ القرآن كلَّه . بل قال : إنى جمعتُ منه على عهد النبي بضعا وسبعين سورةً ، وتلقيت من فِى رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) سبعين سورة .

فإنْ سأَل سائل ، فقال :

قدروى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أَنه قال :

خذوا القرآنَ من أَربعة : من عبدِ الله بنِ مسعود ، وأَبى ابن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالمٍ مولى أَبى حذيفة .

ولم يذكر زيداً ، وأَنتم تنتمون فى القراءَةِ وجمع المصحف إلى أُبىّ ، وزيد ؟

فالجواب : /١٠ى

أَن هذا الأَمرَ من النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) عند العلماءِ إنما هو تنبيه منه على قوم كانوا لم يشتهرُوا فى ذلك الوقتِ بما نَسَبَ إليهم النبىُّ (صلى الله عليه وسلم) فنبه النبىُّ عليهم لِيُعْلَمَ ذلك منهم ، وترك ذكرَ من اشتهر فى القرآن ، وعُرِفَ فضلُه ، ولم يُجْهل قدره وعلمه ، كزيد بن ثابت ، وعلى ابن أَبى طالب .

وقيل :

إن معنى ذلك أَنه (صلى الله عليه وسلم) قال ذلك يوم قاله ، ولم يكن فى القوم أَقرأُ ممن ذكَر ، ثم حدَث بعد من هو مثلُهم ، وأَقرأُ منهم كزيد بن [ثابت] (١) وعلى .

فإن قيل :

قد روِى عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أَنه قال : من أَرادَ أَن يقرأَ القرآن غضًّا ، فليقرأْه بقراءَة ابن أَمِّ عَبْد — يعنى ابن مسعود .

وعنه أَنه قال : من أَرادَ أَن يسمعَ كلامَ الله غضًّا كما أُنزل

(١) زيادة يقتضيها المقام .

فليسمعه من فِى ابن أمِّ عبد .

وقد تركت قراءةُ ابن مسعود اليومَ ، ومَنع مالكٌ وغيرُه أَن يُقْرَأَ بالقراءة التى تنسَبُ إلى ابن مسعود .

فالجواب :

أَن ماقاله الحسينُ بنَ علىٍّ الجعفىُّ (١) قال :

إن معنى ذلك أَن ابنَ مسعود كان يرتِّلُ القرآن ، فحضَّ النبىُّ الناسَ على ترتيل القرآن بهذا القول .

دليله قوله فى الحديثِ الآخر : فليسمعْه من فِى ابن مسعود، فحضَّ على سماع ترتيل القرآن .

وكذلك الجوابُ عن الحديثِ الذى رُوىَ عنه (صلى الله عليه وسلم) أَنه قال : من أَرادَ أَن يقرَأَ القرآن غضًّا كما أُنزل ، فليقرأْه كمايقرأُ ابن مسعود .

قال الجعفىُّ :

---

(١) الحسين بن على الجعفي مولاهم الكوفى الزاهد أحد الأعلام ، قرأ على حمزة ، وهو أحد الذين خلفوه فى القيام بالقراءة ، وروى القراءة عن أبي بكر بن عياش ، وأبى عمرو بن العلاء ، قال عنه الكسائى إنه أقرأ الناس فى عهده مات سنة ٢٠٣ ﻫ عن أربع وثمانين سنة (طبقات القراء : ١ — ٢٤٧) .

معناه أنه ليس يريد به حرفه الذى يخالفُ المصحفَ ، إنما أَراد ترتيله إذا قرأ .

حضَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) أمتَه على ترتيل القرآن . وقد أمرَ الله (تبارك وتعالى) نبيّه بذلك فقال :

« ورتِّل القرآنَ ترتيلا » (١) .

قلت : ولا يُنْكَرُ أن يكون (صلى الله عليه وسلم) أرادَ حرفَه الذى كان يقرأُ به ، ونحن نقرأُ بذلك من قراءته ، ونتولَّى ذلك ، ونرويه ، ونرغبُ اليوم فيه ، مالم تخالفْ قراءتُه المصحفَ . فإن خالفَ المصحفَ لم نكذِّبْ بها ، ولم نقرأْ بها ؛ لأَنها خارجةٌ عن الإجماع ، منقولةٌ بخبر الآحادِ ، والإجماعُ أَولى من خبر الآحاد ؛ ولأَنا لا نقطعُ أَنها قراءةُ ابنِ مسعودٍ على الحقيقةِ إذ لم يصحبْها إجماعٌ .

ولذلك قال مالكٌ وغيرهُ : القراءةُ التى تنسَبُ إلى ابن مسعود . فقال : تنسَبُ إليه . ولم يقل قراءة ابن مسعودٍ ، والشيءُ قد ينسَبُ إلى الإنسان وهو غيرُ صحيح عنه .

ولذلك قال إسماعيل القاضى :

---

(١) سورة المزمل آية ٤ .

ما رُوى من قراءةِ ابن مسعود وغيره — يعنى مما يخالف خطَّ المصحف — ليس ينبغى لأحدٍ أن يقرَأَ بهِ اليومَ ؛ لأَنَّ الناسَ لا يعلمون علمَ يقين أَنها قراءةُ ابن مسعود ، وإنما هو شىءٌ يرويه بعضُ من يحملُ الحديثَ ، ولا يجوزُ أَن يُعْدَلَ عن اليقين /١٠ش إلى مالا يُعْلَمُ يقينُهُ .

وقد فسَّرْنا هذا القولَ فيما مضى ، وهو مُرادُ مَالكٍ وغيره ، وإنما عَنَوْا من ذلك ما يخالفُ خطَّ المصحفِ لا يُقْرَأُ به اليومَ .

وقد قال عمرُ (رضى الله عنه) : علىٌّ أَقضَانا ، وأُبىٌّ ، أَقرؤنا .

ومعناه : أَنه وصَفَهُما بأَكثر عِلمْهما ، وهما يَعْلمان غيرَ ذلك من العُلوم .

ويروَى أَن أُبيًّا كان أَقرَب الناسِ عهداً بآخر قراءةِ النبى (صلى الله عليه وسلم) وهى العَرْضَةُ الآخرَةُ .

وقد ثَبَتَ عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أَنه قال لِأُبىٍّ : إن الله أَمرنى أَن أَقرأَ عليك القرآنَ ، فى حديث طويل معناه : أَنه (صلى الله عليه وسلم) أُمِرَ أَن يَقرأَ على أُبىٍّ ليتعلمَ أُبِىٌّ منه

قراءتَه ، ويسمعَ ألفاظَه وترتيلَه ، لا ليتعلَّم النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) منه شيئاً .

وقد خصَّ أبو بكر زيداً بجمع القرآنِ فى السَّعفِ والجريدِ ، ولم يخالفْه فيه أَحدٌ من الصحابة .

ثم خصَّه عمرُ بجمعِه فى الصحيفة ، ولم يخالفْه أَحدٌ من الصحابة .

ثم خصَّه عثمان بجمع المصحف مع غيرِه ، ولم يخالفْه فيه أَحدٌ من الصحابة .

وهذا كلُّه يَدُلُّ على فضل ظاهر ، بارع ، وثقة وأمانة فى زيد .

ويقوِّى ذلك تخصيصُ رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) بكتابة الوحى . ولذلك خصَّه أَصحابهُ بجمع القرآنِ مع أَنه كانَ قد جمع القرآنَ على عهدِ رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) ، وقرأَه على النبى كأُبىٍّ .

ولذلك أَضافَ أكثر القراءِ القراءَةَ إِليهماَ عن النبىِّ (صلى الله عليه وسلم) أعنى أُبيًّا وزيداً .

فإن قيل :

فانك قد ذكرتَ أولا عن زيد أنه قال : فَقَدْنَا آيةَ كذا في عهدِ أبي بكر ، وآيةَ كذا في عهدِ عثمان ، فوجدنَا ذلك مع فلان ، ومع فلان فأَثبَتْنا ذلك .

وقد رُوِى أنه قال — إذ أَمَرَهُ أبو بكر بجَمع القرآن — : فجمعت القرآن من صدورِ الرجال ، ومن كذا ، ومن كذا .

وهذا كلُّه يدلُّ على أن زيداً لم يكن يحفظُ القرآنَ على عهدِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) وإذا لم يحفظْ ، فكيف قرأ على النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) وهو لا يحفظهُ .

فالجواب عن ذلك :

أن من حفظَ القرآن من الأَوَّلين والآخرين لا ينكر أَنْ يشك في آية وفي أكثرَ ، وأن تسقطَ عنه الآيةُ والحرفُ والأَكثرُ ، ولا يخرجه ذلك من أن ينسَبَ إليه حفظُ القرآنِ ، وأن يقرأه على غيرِه .

وإنما جرت الناسِ فيمن نُسِبَ إليه حفظُ القرآنِ أَن يكونَ ذلك على الأَعمِّ والأَكثر ، وإلا فليس يسلَمُ أَحدٌ من الحفاظِ مِنْ وَهْمٍ أوشَكٍّ أوغَلَطٍ فيهِ . لكن الناسِ يتفاضلون في ذلك :

فمنهم من يقل منه ذلك . وهو الممدوحُ بقوَّةِ الحفظِ .

ومنهم من يكثرُ ذلك منه ، ولا يُخْرِجُه ذلك من أَن يَنَسَبَ إليه حفظُ القرآن لأَنَّه /١١ى يحفَظُ الأَكثرَ والأَعم بلا شك .

وقد صَحَّ أَن النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) أَسقَطَ فى قراءَتهِ فى صلاته شيئا من القرآن . فهل يقولُ أَحدٌ : إن النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) ؛ كان لا يحفظُ القرآنَ ؟ ! .

وأَما قولُ زيد بِن ثابت : « جَمَعْتُ القرآنَ من صدورِ الرجال » . فإنما معنى ذلك أَنه استَوثَقَ فيما نَقَلَ بحفْظِ غيره مع حفظه .

ويجوز أَن يكونَ أَرادَ جَمْعَ ماوَهَمَ فيه أَو نَسِيَ من صدورِ الرجال ، فلما ذكَّرَه غيرُه بما نسِي من حفظه تذكَّره وتيَقَّنَه ؛ لأَنه كان يحفظه ، فأَثبته على يقينٍ منه به ، ولم يخالفْه أَحدٌ فيما أَثْبَتَ ، فصارَ إجماعاً لا أَنَّه (١) فيه خبر الواحدِ .

وقد بيَّنا هذا المعنى فيما تقدم(٢) .

---

(١) فى الأصل لأنه ، والسياق يقتضى (لا أنه) .

(٢) أنظر ص : ٦٠ ؛ ص : ٧٧ .

فإن قيل :

فإن بعضَ القراءِ السبعةِ المشهورين ومن تقدَّمَهم من أنهم يسندون قراءتهم إلى ابن مسعود عن النبيِّ ، وإلى عليٍّ عن النبي ، وإلى عثمانَ عن النبي .

وهؤلاء لم يكونوا يحفظونَ القرآنَ على عهد النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ، فكيف قرءُوا على النبيِّ ، ونقلُوا عنه القراءةَ ، وهم لا يحفظون القرآنَ ؟ .

فالجواب :

أن عثمانَ (رضي الله عنه) قد رُوِيَ أنه كان يحفظ القرآنَ على عهدِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) .

وأما ابنُ مسعود فإنه قال : قرأتُ من لسانِ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سبعينَ سورةً قال : وقد كنتُ أعلمُ أنه يُعْرَضُ عليه القرآن فى كلِّ رمضان حتى كان عامَ قبِضَ ، فَعُرِض عليه القرآنُ مرتين ، فكان إذا فرغ النبيُّ أقرأُ عليه فيخبرُنى أنى محسنٌ .

فأما ما بَقِيَ عليه من القرآنِ فيجوزُ أن يكون قرأه بعد موتِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) على من قرأَ على النبيِّ فأَسنده إلى النبيِّ .

ويجوز أَن يكون قرأَه على النبيِّ تلقينًا ، ولم يَكْمُلْ له إتقانُ حفظه إلاَّ بعدَ موتِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) .

ويجوز أَن يكونَ سَمِعَه من النبيِّ فيقومُ سماعه منه مَقَامَ قراءته عليه .

وكذلك تأَويلُنا فى عليٍّ وعثمانَ إن كانا لم يكْمُلْ لهما حِفْظُ القرآن على عهدِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) .

على أَن القراءَ يُسْنِدُون قراءتهم فى الأَكثرِ إلى أُبيٍّ ، وزيدٍ ، والنبيِّ (صلى الله عليه وسلم) .

وقد صحَّتْ قراءتُهم على النبي (صلى الله عليه وسلم) .

(من الأحاديث التى رويت فى الأحرف السبعة)

باب

تذكر فيه جملا من الأحاديث التى رويت فى الأحرف السبعة تدل على صحة ما قدمنا ذكره

الذى نذكره فى هذا البابِ هو ما اشتهرت الروايةُ به ، وذكره اسماعيلُ القاضى (١) ، وأَبو جعفر الطبرى (٢) ، . وغيرهما ممن هو أَعلى درجةً منهما .

نقتصر فى ذلك على متونِ الأَحاديث ، دون الأَسانيد ، اختصاراً وإيجازاً ، إن شاءِ الله .

قد ذكرنا ما رُوى من قصة (عُمَرَ رضى الله عنه) مع هشام ابن حكيم بن حزام(٣) ، وأَن عُمَرَ سمِعَه يقرأَ سورةَ الفرقانِ على غيرِ قراءَته التى أَقرأَه رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) ــ ١١/ش إياها .

قال عُمَر : فكِدْتُ أَعجَلُ عليه ، ثم أَمهلتُه حتى انصرف ، ثم لببته بردائه فجئتُ به إلى النبىِّ (صلى الله عليه وسلم) فقلتُ : يارسول الله ، إنى سمعتُ هذا يقرأَ سورةَ الفرقانِ على غير ما أَقرأْتَنِيها .

---

(١) سبقت ترجمته . (٢) سبقت ترجمته . (٣) سبقت ترجمته .

قال عمر : فقال له رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) : اقرأْ فقرأَ القراءَةَ التى سمعتُه يقرؤها .

فقال رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) : هكذا أُنزِلَت .

ثم قال لى : اقرأْ ، فقرأتُ ، فقالَ : هكذا أَنزلَتْ ، إن هذا القرآنَ أُنْزِلَ على سبعةِ أَحرف ، فاقرءوا بما تيَسَّر منه .

وروى قيسٌ مولى عمرو بن العاص : أَن رجلا قرأَ آية على عهدِ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فقال عمَرُ : : إنما هى كذا وكذا بغير ما قالَ الرجلُ . فقال الرجلُ : كذا أَقْرَأَنَاها ، رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . فقال عُمَر : وهكذا أَقرأَناها رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) .

فخرجا إلى النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) حتى أَتياه . فقال أَحدُهما : يارسولَ الله ، آية كذا وكذا ، فقرأَ عليهِ ، فقال : صدقتَ .

وقال الآخرُ : يارسولَ الله ، قد أَقرَأْتَنَاها على نحوِ ما أَقرؤُها . فقال رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) :

بلَى ، إن هذا القرآنَ أُنزل على سبعةِ حرفٍ ، فبأَىِّ ذلك

قرأْتم أَصْبتم ، فلا تُمَاروا فيه (١) ، فإن مراءً فيه كفرٌ .

وروى أبو جهمٍ : أَن رجلَين اختلفا فى آيةٍ فى كتابِ الله فقال أَحدهما : تلقيْتها من رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) ؛

وقال الآخرُ : تلقيتُها من رسول الله .

فأَتيا النبى (عليه السلام) فذكرا ذلك له فقالَ :

إن القرآنَ يُقْرَأُ على سَبْعَةِ أَحرُفٍ ، إياكُم والمراءَ ، فإنَّ المراءَ فى القرآنِ كفرٌ .

وعن ابن أَبى ليلى (٢) : أَن رجلَين من أَصحابِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم) قرأَ أَحدُهما آيةً ، فأَنكرَها الآخرُ فقال له : من أَقرأَكَها ؟ فقالَ : رسول الله .

فقال الآخرُ : النبىُّ أَقرأَنِى كذا وكذا .

فقال أَحدهما : اذهب بنا إلى أُبىٍّ بن كعب فذهبنا إليه فسأَلاَه ، فقرأَ أُبىٌّ خلافَ ما قرآ ، فقال : من أَقرأَكُما ؟ .

فقالاَ : النبىُّ (صلى الله عليه وسلم) .

---

(١) فلا تماروا فيه : فلاتشكوا فيه . والمراء الشك .

(٢) هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الكوفى عرض القرآن على أبيه عن على . وعرض عليه أخوه محمد بن عبد الرحمن القاضى . وثقه ابن معين (طبقات القراء : ١ — ٦٠٩) .

قال أُبيٌّ : فدخلنِي الشيطانُ ، فقال :

اذْهَبَا بنا إلى رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) . فجاءوا إلى النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) .

فقال لأَحدهما : اقرأْ ، فقَرأَ . ثم قال للآخرِ : اقْرَأْ ، فقرأ .

فقال : أَحْسَنْتُمَا .

قال أُبيٌّ : فدخلنِي أَمرُ الجاهلية ، حتى عرفَ النبيُّ ذلك في وجهي ، فضرَبَ في صدري وقال :

اخسَأْ عنك الشيطانَ .

قال أُبيّ فَفِضْتُ عَرَقاً ، ولكأَني أَنظرُ إلى ربِّ فَرَقاً (١) .

قال النبيُّ : إني أَتاني آتٍ من ربِّ ، فقال : اقرإ القرآنَ على حرف واحد

فقلتُ : ياربِّ خفِّف عن أُمَّتي .

ثم أَتاني آت من ربي فقالَ : اقرإ القرآنَ على حرفٍ واحد

فقلتُ : ياربِّ خففْ عن أُمتي .

ثم كذلك في الثالثةِ والرابعة ، فقال :

---

(١) فرقاً : خوفاً .

اقرإِ القرآنَ على سبعة أَحرف ، ولك بكلِّ رِدَّة (١) مسأَلة .

فقلتُ : ياربِّ ، اغفرْ لأَمتى ، ياربِّ اغفرْ لامتى ، وأَخرت الثالثة شفاعةً لأُمتى .

وفى رواية أَخرى : /١٢ ى أَنه قال :

ما من أَحد إلا يطمعُ فيها حتى إبرهيمُ خليلُ الرحمنِ .

وعن المَقْبرىُّ (٢) ، عن أَبى هريرةَ (٣) ، أَن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال :

إن هذا القرآنَ أنزلَ على سبعةِ أَحرفٍ ، فاقرءُوا ولا حَرَجَ ، ولكن لاتختِموا ذِكرَ رحمةِ الله بعذابٍ ، ولا ذكرَ عذاب برحمة .

---

(١) الردة بالكسر الاسم من الارتداد وهو الرجوع ، وبالفتح المرة الواحدة من الارتداد .

(٢) المقبرى : هو أبو سعيد كيسان . وهذه النسبة إلى المقبرة كان يسكن بالقرب منها فنسب اليها ، انظر : (اللباب فى تهذيب الأنساب ١ — ٣٦٨) .

(٣) هو عبد الرحمن بن صخر أبوهريرة الدوسى الصحابى الكبير (رضى الله عنه) أسلم هو وأمه سنة سبع ، وأخذ القرآن عرضا عن أبى بن كعب ، وعرض عليه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وأبو جعفر ، وتنتهى إليه قراءة أبى جعفر ونافع ، توفى سنة سبع وقبل سنة ثمان وخمسين . وله ثمان وسبعون سنة (طبقات القراء : ١ — ٣٧٠) .

وعن عبدِ الرحمنِ بن أَبي بكر ، عن أَبيه ، أَن جبريل (عليه السلام) قال :

يامحمدُ ، اقرإ القرآن على حرفٍ .

قال ميكائيلُ : استزِدْه . فاستزاده ، حتى بلغَ سبعةَ أَحرف. فقال :

اقرإ القرآنَ على سبعةِ أَحرُفٍ ، وكلٌّ شافٍ كافٍ ، مالم تختم آيةُ عذاب برحمة ، وآية رحمة بعذاب .

وعن زِرِّ بن حُبَيْش (١) عن أُبي بن كعب أَنه قال :

لقي رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) جبريلَ — عليهما السلام عند أَحجارِ المرا(٢) ، فقال له النبي :

إِني أُرْسِلْتُ إِلى أُمة أُميين ، فمنهم الشيخُ الكبير ، والعجوزُ ، والشيخُ الفاني ، فقال له جبريل :

إِن القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أَحرف .

---

(١) زر بن حبيش بن حباشة أبو مريم ويقال أبو مطرف الأسدى الكوفى ، أحد الأعلام ، أدرك الجاهلية ولم ير النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو من كبار أصحاب ابن مسعود ، وكان عالماً بالقرآن قارئا فاضلا توفى سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة . (انظر طبقات القراء حـ ٢ — ٢٩٤ والاستيعاب حـ٢-٢٦٣) .

(٢) فى المخطوطة (المرمي) والصواب ما أثبته ، والمرا : موضع بقباء (انظر ص : ١٨ من فضائل القرآن لابن كثير الملحق بالجزء الثانى من تفسيره)

وعن ابن شهاب (١) عن سلمة عن أبيه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لابن مسعود :

إن الكتبَ كانت تنزل من بابٍ واحدٍ ، وعلى حرفٍ واحد، وإن هذا القرآنَ أُنزلَ من سبعةِ أَبوابٍ ، وعلى سبعةِ أَحرف ، الحديث ..

وعن أَبى هريرةَ ، أَن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

أُنزل القرآنُ على سبعةِ أَحرُف ، والمِراءُ فيه كفر – ثلاث مرات – فما قرأتم منه ، فاعمَلُوا به ، وما جهِلتم فردُّوه إلى عالمِهِ .

وقال علْقَمَةُ النَّخْعِيُّ (٢) :

(١) هو محمد بن مسلم بن شهاب أبو بكر الزهرى المدنى أحد الأئمة الكبار ، وعالم الحجاز الأنصارى تابعى ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، قرأ على أنس بن مالك ولد سنة أربع عشرين ومائة بشغب آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين (انظر طبقات القراء : حـ ٢ – ٢٦٢) .

(٢) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعى الفقيه الكبير ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ،وأخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود،وسمع من على وعمر وأبى الدرداء وعائشة . وكان أشبه الناس بابن مسعود سمتاً وهدياً و علماً ، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن مات سنة اثنتين وستين (طبقات القراء : ١ – ٥١٦) .

لما خرجَ عبد الله بن مسعود من الكوفةِ اجتمع إليه أصحابُه فودَّعَهم ، ثم قال :

لا تنازَعوا فى القرآنِ ، فإنه لا يختلفُ ، ولا يَبْلَى ، ولا يَنْفَدُ لكثرةِ الرَّد . وان شريعةَ الإسلام ، وحدودَه وفرائضه واحدةٌ .

ولو كان شيءٌ من الحرفين ينهَى أَحدُهما عن شيءٍ ، ويأْمرُ به الآخرُ لكان ذلك اختلافا ، ولكنه جامعُ ذلك كله ، لا تختلِفُ فيه الحدودُ ، ولا الفرائضُ ، ولا شيء من شرائع الإسلامِ .

ولقد رأَيتُنَا نتنازع فيهِ عندَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيأْمرُنا فنقرأ عليه فيجيزُنا ، أَنَّ كلَّنَا مُحْسِنٌ .

ولو أَعلمُ أَحداً أَعلم بما أَنْزَلَ الله على رسولهِ مِنِّى لطَلَبْتُهُ حتى أَزدادَ علمَه إلى علمى .

ولقد قرأَتُ من لسانِ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سبعين سورة . وقد كنت أَعلمُ أَنه يُعْرَضُ عليه القرآنُ فى كلِّ رمضان حتى كان عامَ قبِضَ ، فعُرِضَ عليه القرآنُ مرَّتين ، فكان إذا فرغَ أَقرأُ عليه فيجيزنى أَنى محسنٌ . فمن قرأَ على قراءَتى فلا

يدعنَّها رغبةً عنها . ومن قرأ على شيءٍ من هذهِ الحروفِ فلا يَدعَنَّه رغبة عنه ، فإنه من جَحَدَ آية جحدَ به كلِّه .

وعن ابن عباس : أَن رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) قال : أَقرأنى جبريلُ على حرف فراجعتُه ، فلم أَزل أَستزيدُه ، فيزيدُنى حتى انتهى إلى سبعةِ أَحرف .

— /١٢ ش قال ابنُ شهاب :

بلغنى أَن تلك السبعةَ الأَحرفَ إنما هى الأَمرُ الذى يكونُ واحداً ، لا يختلفُ فى حلال ولا حرام .

وروت أَمُّ أَيوبَ (١) أَن رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) قال : أُنْزِلَ القرآنُ على سبعةِ أَحرُف ، أَيَّها قرأَتِ أَصبت .

---

(١) أم أيوب : بنت قيس بن سعد بن قيس بن عمر بن امرئ القيس بن مالك الأغر ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (طبقات ابن سعد ٨ — ٣٦٢) .

باب

قال أبو محمد المقرى :

وهذا البابُ واسعُ الروايةِ ، كثيرُ الطُّرقِ .

وهذا كُلُّه يدل على أَن الأَحرفَ السبعةَ التى نَزَلَ بها القرآنُ أَلفاظٌ مختلفةٌ مسموعةٌ ، وليست بمعانٍ مستترة فى القلوب والاعتقادات على ما قدَّمنا(١) .

---

(١) أنظر ص : ٧٢ وما بعدها .

بـــــــاب

(مثال لاختلاف القراء فى سورة الفاتحة مما هو جزء من الأحرف السبعة)

قال أبو محمد المقرى :

وإذ قد ذكرنا ما يمكن ذكره من معانى القراءات السبع فنلذكر الآنَ سورة أذكرُ ما فيها من الاختلافِ فى القراءات مما رُوى عن السبعةِ المشهورين مما لا يخالفُ خَط المصْحَف ، مما قرأتُ به .

ثم نعيدُها ثانية فنذكر مافيها من القراءاتِ عن غير هؤلاءِ السبعة : ممن هو أَعلى درجة منهم مما لا يخالفُ خطَّ المصحفِ أَيضا ، وهو أَيضا مقبولٌ ، معمولٌ به فى الأَمصارِ ، مروىٌّ عن أَئمة مشهورين ، غير هؤلاءِ السبعة .

ثم نعيدُها ثالثة ، فنذكر ما روى فيها من القراءاتِ عن غير الأَئمة السبعةِ ممن هو أَعلى رتبة منهم ، وأَجلُّ قدرا مما يخالف خطَّ المصحف ، وقد تركت القراءةُ به للإجماع على المصحف ، ولكن لا تجحد ، ويصدَّق به . وتُترك القراءةُ به ؛

لأنه بغيرِ إجماع ، إنما نقِلَ بخبرِ الواحدِ . فلا يقطع على(١) غيبه ، ومالا يقطع على غيبه لا يقرَأُ به ؛ إذ القراءةُ باليقين أولى ، وهو ماعليه خطُّ المصحف .

فيعلَمُ مِنْ ذلك كلِّه تحقيقُ ما ذكرنا أن قراءةَ هؤلاء المشهورين جزءٌ من الأَحرفِ السبعة التى نصَّ عليها النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) .

إذ لو كانت قراءتهم هى السبعةَ الأَحرفِ لكان ما خرج عنها خطأً ، وإن وافقَ خطَّ المصحف .

ولوجب على جميع السلفِ أَلاَّ ينقلوا ماخَرَج عن قراءةِ السبعةِ المشهورين المتأَخرين ؛ إذ ليسَ هو من السبعة على قول هذا الظانِّ لذلك وهذا لا يقوله أَحدٌ .

ونعلمُ أَيضا من ذلك معانى السبعةِ التى نصَّ عليها النبى (صلى الله عليه وسلم)، ونعلم قدرَ مارُوِىَ من القراءاتِ الجائزة القراءةُ بها ؛ لموافقتها خطَّ المصحَف غيرَ هؤلاءِ السبعة .

ونعلمُ أَيضا قدرَ ما ترِكَت القراءةُ به تركًا واحداً ،

---

(١) فى الأصل عليه والسياق يقتضى ما أثبته .

ولا نكذبُ الروايةَ بهِ مما هو مخالفٌ لخط المصحفِ .

ونعلمُ أن كلَّ سورة فيها من الأَنواعِ الثلاثة من الاختلاف على قدرِ طولها ، وربّما كانَ أكثر .

على أَنى لا أَدَّعى ذكرَ كلِّ مارُوِىَ فى هذه السورةِ التى جعلتُها مثالا . فقد بَلَغَ غيرِى فيها من الاختلافِ أَمثال مابلغنى فقدِّر فى نفسك ، /١٣ى وتوهَّمَ قَدْرَ ما ذكرتُ لكَ فى جميع سُوَرِ القرآن فإِنه يكثرُ الاختلافُ ، ويعظمُ من الأَصناف الثلاثةِ . .

وأَنا أَجعل السورةَ التى أَذكرُ أُمَّ القرآنِ — الحمد لله — ليكونَ ذلك أَخفَّ ، وأَخْصَرَ ، وأَسْهَلَ ؛ إذ ليست بسورة طويلة ، ولو ذُكِرت سورةٌ من الطوالِ أَو من المئين لطالَ بذلك الكتاب لكثرةِ الأَنواع الثلاثةِ فيها من الاختلاف ، فتمثيلُنا وإظهارُنا لما أَردناه بسورةِ الحمد يغنى أَهل الفهمِ ، ويَنبِّهُهم على قدر ما فى سائرِ القرآن من الاختلافِ من الأَنواع الثلاثة .

أولا — ذكر اختلاف القراء السبعة المشهورين في سورة الحمد، مما قرأت به، ويوافق الخط

قرأ عاصمٌ والكسائى :

مالكِ يوم الدين بألفٍ .

وقرأ باقى القراءِ مَلِكِ بغير ألف .

وقرأ ابن كثير فى رواية قُنْبُل (١) عنه :

السراط وسراط بالسين .

وقرأ حمزة فى رواية خَلف (٢) عنه : الصراط بين الصاد والزاى .

(١) هو محمد بن عبد الرحمن أبو عمر المخزومى مولاهم المكى الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز ولد سنة خمس وتسعين ومائة ، وأخذ القراءة عرضا عن أحمد ابن محمد بن عون النبال وهو الذى خلفه فى القيام بها بمكة وروى القراءة عن البزى ، وممن روى عنه أحمد بن موسى بن مجاهد ، واختلف فى سبب تلقيبه قنبلا ، فقيل اسمه ، وقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم : القنابلة ، وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل فلما أكثر منه عرف به ، وحذف الياء تخفيفاً ، وقد انتهت اليه رياسة الإقراء بالحجاز مات سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة (طبقات القراء : ٢ — ١٦٦) .

(٢) هو خلف بن هشام أبو محمد الأسدى أحد القراء العشرة ، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة ، ولد سنة خمس ومائة ، ومات سنة تسع وعشرين ومائة ببغداد (طبقات القراء : ١ — ٢٧٢ — ٢٧٤) .

وقرأ ذلك باقى القراء بالصاد خالصة .

قرأ حمزة عَلَيْهُم بضم الهاء .

وكسرها باقى القراء .

قرأ ابنُ كثيرٍ والحلوانىُّ (١) عن قالونَ (٢) عن نافع عليهم بضم الميم ، ويصلانها بواو فى الوصل خاصة ،

وأسكنها باقى القراء .

قرأ أبو عمرو الرحيم مَّلِكِ بالإدغام .

[و](٣) باقى القراء بالإظهار .

فهذا ما اختلف فيه القراءُ السَّبْعةُ المشهورون فى هذه السورةِ مما قرأتْ بِهِ .

---

(١) هو أحمد بن يزيد بن أزداذ الصفار الأستاذ أبو الحسن الحلوانى إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً فى قالون وهشام توفى سنة نيف وخمسين ومائتين (طبقات القراء ١ : ١٤٩) .

(٢) قالون هو عيسى بن مينا بن وردان ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) زيادة يقتضيها المقام .

ثانيا – ذكر (×) الأئمــة المشهورين غير السبعة في سورة الحمد ممــا يوافق المصحف ، ويقرأ بــه

ولما قَرَأَ به ابراهيمُ بنُ أَبي عبلة (١) الحمدُ كُله لله بضم اللام الأُولى .

وقرأَ الحسنُ البصرِىُّ (٢) الحمدِ لله بكسر الدال .

وفى القراءتين بعدٌ فى العربية ، ومجازها الإتباع .

قرأَ أَبو صالح (٣) مالكَ يوم الدين بأَلف ، والنصب على النداءِ .

وكذلك قرأَ محمد بن السميفع اليمانى (٤) . وهى قراءة حسنة .

(×) هكذا ورد هذا العنوان فى الأصل ، ولعل المراد : ذكر اختلاف الأئمة ... الخ .

(١) اسمه شمر بن يقظان الشامى الدمشقى ثقة تابعى أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى عن مالك بن أنس وقد توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة (طبقات القراء : ١ – ١٩) .

(٢) هو الحسن بن الحسن يسار أبو سعيد البصرى . روى عنه عمرو بن العلاء توفى سنة ١١٠ عن تسعين سنة (طبقات القراء : ١ – ٢٣٥) .

(٣) هو محمد بن عمير بن الربيع أبو صالح الهمذانى الكوفى مقرئ عارف بحرف حمزة . طال عمره وبقى إلى حدود عشر وثلاثمائة .

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن كان من أفصح العرب . قرأ على أبى حيوة شريح بن يزيد . وقيل إنه قرأ على نافع (طبقات القراء : ٢ – ١٦٢) .

وقرأ شريح بن يزيد الحضرمى أبو حيوة(١): «ملكَ يوم الدين» بالنصب على النداءِ من غير ألف .

وقرأ على بن أَبى طالب مَلَكَ يومَ الدين بنصبِ اللامِ والكاف ، ونصب يوم . جعله فِعْلاً ماضياً .

وروى عبدُ الوارِث (٢) عن أَبى عمرو أَنه قرأَ مَلْكِ يوم الدين بإِسكان اللامِ والخفض ، ولم أَقرأْ بذلك له ، وهى قراءة منسوبة إلى عمرَ بن عبد العزيز (رضى الله عنه) .

قرأَ عمر بنُ فايد الأَسوارىُّ(٣): «إِيَّاك نعبد وإِيَّاك نستعين» بتخفيفِ الياءِ فيهما .

وقد كِرهَ ذلك بعضُ المتأَخرين لموافقةِ لفظه لفظَ إِيَا الشمسِ ، وهو ضياؤها .

---

(١) الحمصى مقرئٌ الشام وهو والد حيوة بن شريح الحافظ روى القراءة عن الكسائى مات سنة ٢٠٣ (طبقات القراء : ١ — ٣٢٥) .

(٢) هو عبد الوارث بن سعيد بن العنبرى مولاهم البصرى ، إمام حافظ مقرئٌ ثقة ولد سنة ١٠٢ ، وعرض القرآن على أبى عمرو ، ومات ١٨٠ هـ .

(٣) هو عمر بن عيسى بن فايد البغدادى روى القراءة عرضاً عن إدريس الحداد (انظر طبقات القراء ١ — ١٩٥) .

وقرأ يحيي بن وثاب(١) : «نِستعين» بكسرِ النون ، وهى لغةٌ (٢) مشهورةٌ حسنةٌ .

وروى الخليلُ بنُ أَحمد (٣) عن ابنِ كثير أَنه قرأَ :

«غيرَ المغضوبِ» بالنصب ، ونصبهُ حسنٌ على الحالِ ؛ أَو على الاستثناء ، أَو على الصفةِ من الذين أَنعمت عليهم .

قرأَ أَيوب السختيانى (٤) ولا الضأْلين بهمزة مفتوحة فى موضع الأَلف — ، /١٣ ش همَزَ وحَرَّك لالتقاء الساكنين ، وهو قليل فى كلامِ العرب .

---

(١) يحيى بن وثات الأسدى مولاهم الكوفى تابعى ثقة كبيرة من العباد الأعلام ، وكان حسن القراءة مات سنة ١٠٣ (طبقات القراء : ٢ — ٣٨٠) .

(٢) وهى لغة قيس وتميم وأسد وربيعة (انظر البحر المحيط : ٢٣) .

(٣) الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدى الأزدرى البصرى النحوى الإمام المشهور صاحب العروض وكتاب العين . ومات سنة ١٧٠ (طبقات القراء ١ — ٢٧٥) وانظر إعراب (غير) بالنصب على ما رواه الخليل فى البحر المحيط : ١ — ٢٩) .

(٤) الأصل السجستانى : ولم يرد فى طبقات القراء سجستانى اسمه أيوب ، وقد أورد ابن الجزرى أيوب السختيانى من القراء (انظر طبقات القراء : ١ — ٣٢٢) كما اورده بهذا اللقب فى النشر حـ ١ ص ٤٧ عند نقله كلام مكى فى الإبانة .

وهذا كلُّه موافقٌ لخطِّ المصحفِ ، والقراءَة به من رواه عن الثقات جائزة ؛ لصحةِ وجههِ فى العربيةِ ، وموافقته الخطَّ إذا صحَّ نقلهُ(١) .

(١) قال ابن الجزرى فى كتابه النشر : « كذا اقتصر — مكى على نسبه هذه القراءات لمن نسبها إليه ، وقد وافقهم عليها غيرهم ، وبقيت قراءات أخرى عن الأئمة المشهورين فى الفاتحة توافق خط المصحف ، وحكمها حكم ما ذكر . ذكرها الإمام الصالح الولى أبو الفضل الرازى فى كتاب اللومح له . وأورد ابن الجزرى ما ذكره الرازى (انظر النشر حـ ا — ٤٧ و ٤٨) .

بــــــاب

ثالثا – ذكر اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة فى سورة الحمد مـــا يخالف خط المصحف ، فلا يقرأ بـــه اليوم

قرأ أبو هريرةَ (١) : مليكِ يوم الدين بياءٍ بين اللام والكاف ، وهو معنى حسنٌ ؛ لأنه بناءٌ للمبالغةِ ، فهو أبلغ فى الوصفِ والمدحِ من مَلكِ ، ومن مالك.

قرأ ابن السوار (٢) الغنوى : «هِيَّاك نعبدُ وهِيَّاكَ نستعين» بالهاءِ فى موضع الهمزة ، وهى لغةٌ قليلةٌ ، أكثر ما تقع فى الشعر .

روى الأَصمعىُّ (٣) عن أَبى عمروٍ (٤) أنه قرأ : الزِّراط بزاى خالصة ، وهو حسنٌ فى العربية .

---

(١) هو عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة الدوسى الصحابى الكبير أخـــذ القرآن عرضاً عن أبى بن كعب ، واليه تنتهى قراءة أبى جعفر ونافع ، توفى سنة سبع وقيل سنة ثمان وله ثمان وسبعون سنة . (طبقات القراء : ١ – ٤٧٠) .

(٢) فى الأصل أبو البرار والتصويب من البحر المحيط جـ ١ ص ٢٣ .

(٣) هو عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعى الباهلى البصرى إمام اللغة وأحد الأعلام فيها وفى العربية والشعر والأدب روى القراءة عن نافع وأبى عمرو والكسائى مات سنة ٢١٥ عن إحدى وتسعين سنة (طبقات القراء ١ – ٤٧٠) .

(٤) هو أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة ، وقد تقدمت ترجمته .

قرأ الحسنُ البصرىُّ(١): «اهدنا صراطاً مستقيماً» منونتين من غير أَلف ولام فيهما . وبذلك قرأ الضحَّاكُ(٢) . وهو معنى حسن لولا مخالفتهُ للمصحف .

قرأ جعفرُ بنُ محمد (رضى الله عنه) : «اهدنا صراطَ المستقيم » باضافة الصراط إلى المستقيم من غير أَلف ولام فى الصراطِ وهو جائز فى العربية كدار الآخرة .

قرأ عمرُ بنُ الخطابِ (رضى الله عنه) : صراطَ من أَنعمتَ عليهِم غير المغضوبِ عليهِم وغير الضالين ، فجعَلَ مَنْ فى موضع الذين وغير فى موضعِ لا . وهو فى المعنى حسن كالذى قرأ الجماعةُ فى المعنى. وهو مروِىٌّ أَيضاً عن أَبى بكر (رضى الله عنهما) .

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصرى إمام زمانه علما وعملا روى عنه أبوعمرو بن العلاء وغيره . ولد سنة إحدى وعشرين وتوفى سنة عشر ومائة . (طبقات القراء : ١ — ٢١٥) .

(٢) وكذلك قرأها عن الحسن زيد بن على ونصر بن على . كقوله : وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله (البحر المحيط : ١ — ١٦) والضحاك هو ابن مزاحم التابعى سمع سعيد بن جبير . توفى سنة ١٠٥ هـ (انظر طبقات القراء : ١ — ٣٣٧) .

قرأَ ابنِ مسعود(١) : أَرشِدْنا الصراط فى موضِع « اهدِنا » والمعنى واحد .

قرأَ ثابت البنانى(٢) . «بصِّرْنَا الصراطَ» فى موضعِ اهدِنا والمعنى واحد .

قرأَ ابنُ الزبيرِ(٣) : صراطَ مَنْ أَنعمتَ عليهِم ، مثل قراءَة عُمَرَ فى هذا الحرفِ وحدَه .

قلت :

وهذا الاختلافُ الذى يخالِفُ خط المصحف وما جاءَ منِه مما هو زيادةٌ على خطِّ المصحف ، أَو نقصانٌ من خطِّ المصحف ، وتبديل لخطِّ المصحف — وذلك كثيرٌ جداً — : هو الذى سمِعَ حذيفةُ فى المغازى ، وسمَع ردَّ الناسِ بعضهم على بعض ، ونكيرَ بعضِهم لبعض ، فجرَّأَهُ ذلك على إِعلام عثمان (رضى الله عنه) ، وهو الذى حَدَا عثمانَ على جمع الناسِ على مصحف واحد ؛ ليزولَ ذلك الاختلاف فافهمه .

(١) هو عبد الله بن مسعود وقد تقدمت ترجمته .

(٢) هو ثابت بن أسلم أبو محمد البنانى المصرى وردت عنه الرواية فى حرف من القرآن العظيم توفى سنة سبع و عشرين و مائة (طبقات القراء : ١ — ١٨٨) .

(٣) هو عبد الله بن الزبير بن العوام . وقد تقدمت ترجمته .

قال أبو محمد :

فهذا لايجوزُ اليومَ لأَحد أن يَقرَأَ به ؛ لأَنه إنما نُقِلَ إلينا بخبر الواحِدِ عن الواحِدِ ، ولا يقطعُ على صحةِ ذلك ، ولا على غيبه ، وهو مخالفٌ لخط المصحف الذى عليهِ الإجماعُ ، ويقطعُ على صحتهِ وعلى غيبه ، فخطُّ المصحف أَولى ؛ لأَنه يقينٌ والخبرُ غيرُ يقين ، فلا يحسنُ أن يُنْتَقَلَ عن اليقين إلى غير يقين .

وقد بيَّنا هذا من قولِ اسماعيلَ القاضى وغيرِهِ .

فهذا المثالُ من الاختلاف الثالثِ هو الذى سَقَطَ العملُ به من الأَحرفِ السبعةِ التى نصَّ عليها النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو الأَكثرُ فى القرآن من الاختلاف .

/١٤ى وإنما قرِئ بهذهِ الحروف التى تخالف المصحفَ قبل جمع عثمانَ (رضى الله عنه) الناسَ على المصحف ، فبقى ذلك محفوظاً فى النقل غير معمُول بِهِ عند الأَكثر ؛ لمخالفتهِ للخطِّ المجمع عليه .

وهذا النوعُ هو الذى نهى عن القراءَةِ بهِ من حرف ابن مسعود (رضى الله عنه) ؛

فانما مثلتُ لك ذلك لتقف عليه ، وتعرف قدر الاختلافِ فى هذه السورة على قلةِ حروفها ـ فكيف يُظَنُّ الاختلافُ فيما طالَ من السُّور ؟ ! .

فتعلَّم بذلك كلِّه المثالاتِ التى اختلفَ القراءُ فيها ، وما يجوزُ أَن يُقْرَأَ به ، وما لايجوزُ ، وما زادَ من الاختلاف على قراءَةِ السبعةِ المشهورين ، وأَن قراءَتَهم لم تحتو على الأَحرف السبعةِ التى نصَّ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) عَلَيْها ، وأَنها ليست بحرف واحد ، كما ذكرنا من قول الطبرى أَن مازاد على قراءَة فى كلِّ حرفٍ فهو من السبعةِ الأَحرفِ قُرِئَ بِهِ لموافقتهِ لخطِّ المصحف على ماقَدَّمْنَا ، وبَيَّنَا . وبالله التوفيق .

تَمَّ الكتابُ والحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآلِهِ الطيبين ، وسَلَّم عليه وعليهم أَجمعين .

فهـــارس الكتـــاب

١ — فهرس الموضوعــات .

٢ ـ فهرس الشواهـــد القرآنية والقراءات

سورة الحمد (الفاتحة) ص : ١١٨

أَولاً ـ اختلاف القراءِ السبعة المشهورين مما يوافق الخطَّ في سورة الفاتحة .

مالك يوم الدين ص : ١١٨ .

مَلِك(بغير أَلف) ص : ١١٨ .

السراط ـ الصراط بين الصاد والزاى ـ الصراط بالصاد وخالصة . ص ١١٨ .

عليهُم بضم الهاءَ ص : ١١٩ .

عليهِم بكسرها ص : ١١٩ .

عليهِمُ بضم الميم وتوصل بواو فى الوصل خاصة .

عليهِمْ بإِسكان الميم ص : ١١٩ .

الرحيم ملك بالإدغام

ص : ١١٩

الرحيم بالإظهار

ثانياً : اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة فى الفاتحة مما يوافق اصحف ويقرأ به ص : ١٢١ .

الحمدُ لله بضم اللام الأُولى

ص : ١٢٠ .

الحمدِ لله بكسر الدال

مالك يوم الدين بـأَلف والنصب على النداءِ . ص : ١٢٠ .

مَلِكَ يومِ الدين بغير أَلف وبالنصب على النداءِ . ص : ١٢١

مَلَكَ يومَ الدين بنصب اللام والكاف ونصب يوم ص : ١٢١

مَلْكِ يوم الدين بإسكان اللام والخفض ص : ١٢١

إِيَاك نعبد وإِيَاك نستعين بتخفيف الياءِ فيهما ص : ١٢١

نِستعين بكسر النون ص : ١٢٢ .

غيرَ المغضُوب بالنصب على الحال ص : ١٢٢ .

ولاالضَّأَلين بهمزة مفتوحة فى موضع الأَلف ص : ١٢٢

ثالثاً : اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة فى الفاتحة ص ١٢٤ .

ـ مليكِ يوم الدين بياءٍ بين اللام والكاف ص : ١٢٤ .

ـ هِيَّاك نعبد وهيَّاك نستعين بالهاءِ فى موضع الهمزة ص : ١٢٤ .

ـ الزراط بزاى خالصة ص : ١٢٤ .

ـ اهدنا صراطا مستقيما منونتين من غير ألف ولام فيهما ص : ١٢٥ .

ـ اهدنا صراطَ المستقيم بإضافة الصراط إلى المستقم من غير أَلف ولام فى الصراط . ص : ١٢٥ .

ـ صراطَ من أَنعمتَ عليهِم غير المغضوب ليهِم وغير الضالين . ص ٥٢ ، ٥٤ بجعل « مَنْ » فى موضع « الذين » ، و« غير » فى موضع « لا » و ص : ١٢٥ .

ـ أَرشدنا الصراط فى موضع اهدنا ص : ١٢٦ .

بصِّرنا الصراط فى موضع اهدنا ص : ١٢٦ .

ـ صراطَ من أَنعمت عليهم ير المغضوب ليهم ولاالضالين ص : ١٢٦ .

سورة يوسف

ادّكر بعد أُمَّة ــ ادَّكر بعد أَمَه آية : ٤٥ ص ٧٥ .

سورة الأَنبياء

من كل حدب ــ من كل جدث آية : ٩٦ ص ٦٨ .

سورة النور

إذ تَلَقَّوْنَهُ ــ إذ تُلْقُونه آية : ١٥ ص ٧٥ .

سورة القصص

جَذْوة ــ جِذوة ــ جُذْوة من قوله تعالى : لعلى آتيكم بجذوة من النار آية : ٢٩ ص ٤٦ ، ٦٣ .

سورة الأَحزاب

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه آية : ٢٣ ص ٦٧ .

سورة سبأ

ربنا باعَدَ بين أَسفارنا ــ بَعِّد بين أَسفارنا آية ١٩ ص ٧٥

فُزِّع عن قلوبهم ــ فَزَّع عن قلوبهم آية ٢٣ ص ٧٦ .

سورة يس

صيحة ــ زَقْيَةَ آية : ٥٣ ص ٧١ .

سورة ق

وجاءت سكرة الحق بالموت آية : ١٩ ص ٧٧ .

سورة الواقعة

وطلح منضود ـ وطلع منضود آية : ٢٩ ص ٦٣ .

سورة الحديد

نجرى من تحتها الأَنهار آية : ١٢ ص ٧٨ .

البُخْل ـ البَخَل آية : ٢٤ ص ٧٤ .

فإن الله الغنى الحميد ـ فإن الله هو الغنى الحميد آية : ٢٤ ص ٧٨ .

سورة المجادلة

ماهنَّ أُمهاتهم ـ ما هنَّ أُمهاتُهم آية : ٢ ص ٧٤ .

سورة الليل

وما خلق الذكر والأُنثى ـ والذكر والأُنثى آية : ٣ ص ٦٣ .

(٢) الشواهـد القرآنيـة والقراءات

- اقْرءُوا كما عُلِّمْتُمْ ص (٤٧) .

- «إن القرآن يُقرأُ على سبعة أَحرف ، إياكم والمراءَ ؛ فإن المراءَ فى القرآن كفر» ص ١٠٧ .

- إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أَحرف فاقرءوا ما تيسَّر منه ص (١٠٦) .

- «إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أَحرف فبأَىٍّ ذلك قرأْتُم أَصبتُم ، فلا تماروا فيه فإنَّ مراءً فيه كفرٌ ص (١٠٧) .

- «إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أَحرف فاقرءُوا ولا حرج» ص (١٠٩) .

- أُنزل القرآن على سبعة أَحرف ص ٣١ - ٣٢ - ٤٣ - ٤٧ - ٤٨ - ٥٤ - ٥٦ - ٧١ .

- إنِّى أَتانى آت من ربى ، فقال : «اقرإِ القرآن...» ص (١٠٨) .

وانظر روايات هذا الحديث الأُخر (من ص ١١٠ - ١١٣)

- خذوا القرآن من أَربعة : من عبد الله بن مسعود ، وأُبى ابن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أَبى حذيفة ص ٩٢ ، ٩٤ .

٤ — فهرس الأعـــلام (×)

(ا)

(×) رتبت هذه الأعلام دون اعتذار فى الترتيب بالألفاظ الآتية : أل — أب — أم — ابن .

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ز)

(س)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ى)

٥ ــ فهرس بأسمــاء الكتب التى وردت فى النص والتعليق عليه

(٦) اللغـــات « اللهجـــات »

(٧) الأمصار والبلاد والأماكن

(٨) الكتب التي رجعت إليها عند الترجمة والتحقيق

١ ـ إتحاف فضلاء البشر للبناء الدمياطى طبع ونشر عبد الحميد حنفى .

٢ ـ الاستيعاب فى معرفة الأَصحاب لأَبى عمر يوسف بن عبد الله تحقيق الأَستاذ على محمد البجاوى .

٣ ـ إنباه الرواة تحقيق الأَستاذ محمد أَبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م .

٤ ـ البحر المحيط لأَبى حيان الأَندلسى مطبعة السعادة١٣٢٨هـ

٥ ـ البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق الأَستاذ محمد أَبو الفضل إبراهيم ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧م .

٦ ـ تاريخ الإسلام السياسى ج٣ للدكتور حسن إبراهيم حسن ١٩٤٨ .

٧ ـ الحجة لابى على الفارسى مصورة بدار الكتب عن مكتبة البلدية بالاسكندرية .

٨ ـ طبقات القراء لابن الجزرى عنى بنشره : ج برجستراسر ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢ م .

٩ ـ طبقات ابن سعد بيروت ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م .

١٠ ـ أبو على الفارسي وآثاره فى القراءات والنحو للدكتور عبد الفتاح شلبي ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م .

١١ ـ فهرس المخطوطات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية

١٢ ـ الفهرست لابن النديم المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٨هـ

١٣ ـ القاموس المحيط للفيروز ابادى .

١٤ ـ القرآن الكريم .

١٥ ـ الكشف عن وجوه القراءات وعللها نسخة مصورة بدار الكتب رقم ١٩٩٨٢ب .

١٦ ـ اللباب فى تهذيب الأنسان لعز الدين أبى الحسين بن الأثير نشر حسام الدين القدسى ١٣٥٧ هـ .

١٧ ـ المصاحف للحافظ أبى بكر عبد الله بن أبى داود السجستانى تحقيق الدكتور آثر جفرى المطبعة الرحمانية ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م .

٨١ ـ المعجب فى تلخيص أخبار المغرب لمحيي الدين المراكشى تحقيق الاستاذ محمد سعيد العريان مطبعة الاستقامة .

١٩ ـ معجم الأدباء لياقوت مطبوعات دار المأمون .

٢٠ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

٢١ ـ النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى مطبعة مصطفى محمد مصر .

٢٢ ـ وفيات الأعيان تحقيق الاستاذ محي الدين عبدالحميد ١٩٤٨ م .

رقم الايداع بدار الكتب ٧٨/٥٩٣٩
الترقيم الدولى ٠ — ١٣٨ — ٢٨٦ — ٩٧٧
مطبعة نهضة مصر
الفجالة — القاهرة